ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

صدق الله العظيم

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 34 ـ العدد 929 الجمعة 27 شعبان 1421هـ ـ الموافق 24 نونبر 2000م

محرر البلاد جلالة المغفور له محمد الخامس يعلن بجامع القرويين سنة 1943:

هناك أمر آخر نهتم به كل الاهتمام وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لينشئن على سنن الهدى ويهذبن بما ينبغي حتى يتصفن بما ينبغي أن تتصف به المرأة المسلمة

الاعتصام بحبل الله أساس قوة المسلمين

صلاة الجمعة وفضل السعي إليها

دور اللسان في توليد بعض الأصوات القرآنية

كلمة العدد

الاعتصام بحبل الله أساس قوة المسلمين

في كلمة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس - نصره الله - والتي ألقاها بالنيابة عنه شقيقه الأمير مولاي الرشيد أمام مؤتمر القمة الإسلامية الذي انعقد يومي 11-12-نونبر 2000 بالدوحة في قطر استشهد جلالته في خاتمتها بالآية القرآنية الكريمة ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾ الاعتصام بحبل الله المتين هو الضمانة الوحيدة للأمة الإسلامية لتبقى عزيزة كريمة وقوية الجانب، وليس في الوجود بأسره قاعدة تربط بين الأمم والشعوب وتوحد الصف الانساني كالعقيدة الاسلامية، ومع أن شعوب الاسلام تختلف غالبيتها في لغاتها وألوانها وفي عاداتها وتقاليدها، فإن عقيدة الاسلام توحدها وتجمع شملها وتقوي الأواصر فيما بين أبنائها.

وإذا استنبأنا التاريخ البشري عبر أشواطه البعيدة عن هذه الحقيقة لما وجدنا سوى الاسلام الذي ارتضاه الله دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا، ولكم طالعنا التاريخ بأمم بلغت شأوا بعيدا من القوة ما بلغت ووصلت في الحضارة ما وصلت، ولكنها كانت بعيدة عن روح الأسلام فما دارت عليها دورة الحياة إلا واندكت وتصدعت حضارتها ، لأنها لم تقم على أساس، ولم يكن لها من القوة الروحية نصيب.

إن مبادئ الاسلام وتوجيهاته تدعو الأمم إلى الاتحاد وتظافر الجهود والالتحام في الصفوف واجتناب التشاحن وعوامل التفرقة.

أما أمة الإسلام المترامية الأطراف فلها أقوى رابطة للوحدة ترتبط بعقيدتها، وقد أصبحت حاجتها اليوم ماسة إلى هذه الوحدة في ظل ما تتعرض له مقدساتها من عدوان على يد الصهاينة، وهي مطالبة أكثر من أي وقت مضى لإيقاظ مشاعر الايخاء والتواصل في أرجاء العالم الإسلامي ليهب الجميع عن بكرة أبيهم متعاطفين متساندين متعاونين على البر والتقوى، وفي أخوتهم الإسلامية واتحادهم قوة، وامتثالا لقول رب العزة: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾.

إن التضامن بين المسلمين يؤدي دورا أخويا بالغ الأثر في تقوية صفوفهم أفرادا وجماعات فتخف الجماعة الاسلامية لاغاثة المسلمين وسد حاجتهم ومعاونتهم وتفريج كربتهم سواء كانوا من بلدهم أو من غير بلدهم قربوا منهم أو بعدوا، وذلك لأن الأمة الاسلامية لا حدود لها تحدها ولافوارق جنس أو لغة تقف في سبيل اتحادها، جوازها إلى الوحدة اعتصامها بالله... وعقيدتها السمحة.

فضيلة الشيخ ماء العينين للرباس
الأمين العام بالنيابة

القدس : زهرة البلدان

شعر الأستاذ أبو السعود

مسرى النبي ومهبط الأديان ... وسلاحهم الشجعان والفرسان
في صحنك المعمور صلى أحمد ... وتعالت الأصوات بالقران
عربية يا قدس مهما نزيفوا ... وتقولوا بالزور والبهتان
يا زهرة البلدان ياقطر الندى ... ما زال جرحك في الصدور يعاني
يا مرتقى المعراج يالألف الضحى ... هلا رأقت مدامع الأحزان
في غابر حشدوا إليك محافلا ... والان جاؤوا بالحديد الفاني
قد أطفؤوا شمس العقول بكيدهم ... وتسللوا كالداء في الأبدان
في ملتقى اليرموك نزلزل خالد ... عرشا في الجبروت والطغيان
وتقدم الفاروق يمشي خاشعا ... من غير حاشية ولا ركبان
فتسلم القدس الشريف فأصبحت ... بلد السلام وجنة الإنسان

تصويب خطأ

ورد خطآن مطبعيان في الصفحة الثانية من الجريدة عدد 928 الخطأ الأول ورد في حديث نبوي شريف استشهد به سماحة الشيخ لارباس ماء العينين في مقاله: «التكافل الاجتماعي في الإسلام» والخطأ الثاني: ورد في اية قرانية كريمة استشهد بها الأستاذ محمد القاضي في مقاله: «دور التضامن في تحقيق التعايش والتساكن».

ونحن إذ نقوم بتصحيح هذين الخطأين نقدم اعتذارنا للأستاذين الكريمين ولسائر القراء الأعزاء. وفيما يلي تصويب هذين الخطأين :

الخطأ الأول

فعن عبد الله ابن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبيﷺ حدثته فقالت: «جاءتني امرأة معها بنتاً....» الحديث

الصواب

فعن عبد الله ابن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبيﷺ حدثته فقالت: «جاءتني امرأة معها بنتان...» الحديث

الخطأ الثاني

قال تعالى في كتابه المبين: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ومعصية الرسول﴾

الصواب

قال تعالى في كتابه المبين: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾

من غير إضافة كلمة «ومعصية الرسول» التي ليست من الآية.

دور الفقهاء في إنشاء صحافة عربية وإطلاق الحريات العامة بالمغرب سنة 1936

ادريس كرم

أيها الإعلاميون تذكروا أول شهيد للحريات العامة وانشاء الصحافة بالمغرب الفقيه محمد القري

قد يستغرب البعض بان يكون أول شهيد للصحافة بالمغرب فقهيا وقد يزداد الاستغراب عندما يعلم أن الصحافة المغربية تاسست على يد علماء وفقهاء مثلما هو الأمر بالنسبة إلى النهضة الثقافية والتعليمية، ذلك أن خطباء المساجد وروادها في النصف الأول من القرن الماضي كانوا قادة الأمة ومحركوا الشارع بلغة اليوم.

وإذا كان هناك من يتساءل عن دور خطباء الجمعة في تدبير الشان العام ويطالب بضرورة أن يقف العلماء عند حدود قال الله وقال الرسول، في اقباء المساجد وردهاتها، دون أن يبينوا العلاقة بين التعاليم السماوية والأفعال الانسانية، أي يتركوا تطبيق شرع الله لأغيار حتى لا يقال عنهم بانهم منحازون لجهة من الجهات ، أو شموليون يقولون بامتلاك الحقيقة المطلقة.

إن مثل هذه التخريجات يغيب عنها التاريخ الوطني والفهم الصحيح لخطبة الجمعة والقائم بها، وتنويرا للاذهان نقدم للقراء نموذجا من جهاد العلماء في مجال الحريات العامة واطلاق حرية الصحافة من خلال حدث جليل سقط فيه العديد من الشهداء وعلى رأسهم الفقيه الأجل محمد القري سنة 1936. بمعتقل كلميم.

***

عرفت مطلع الثلاثينات ظهور العديد من الجرائد والمجلات خاصة في المنطقة الخليفة- تطوان إلا أن سلطات الحماية كانت تتضايق منها وكانت تصادرها اعتماد على ظهير 1920/11/20 وخاصة الفصل السابع منه الذي ينص على انه لا يمكن انشاء وإصدار جريدة عربية أو عبرانية الكل أو البعض إلا بعد الحصول على اذن بقرار وزيري من سعادة الصدر الأعظم. وأن سحب هذا الاذن جائز في كل وقت، وفي 1921/01/24 اصدر الجنرال الحاكم العام للجيوش الفرنسية بالمغرب أمرا مضمنه أن كل مخالفة لمقتضيات الظهير السابق يرجع النظر فيها للحاكم العسكري.

كانت سنة 1936 سنة التضحيات التي خاضها الفقهاء الشباب والتي سقط فيها أول شهيد منهم ويعني به الفقيه العالم محمد القري

وهكذا واجهت الشبيبة المغربية التي كانت تتطلع إلى تحديث وسائل اتصالها بالجماهير - والتي كان قادتها ينعتون بالمهيجين الكبار- وتستفيد من وسائط أخرى غير منابر المساجد، أنها محرومة من إنشاء جرائد ، فالت على نفسها أن تطالب بحرية إنشاء الصحافة ضمن مطالبتها بالحريات العامة وكانت سنة 1936 سنة التضحيات التي خاضها الفقهاء الشباب والتي انتهت بسقوط أول شهيد منهم ونعني به الفقيه العالم محمد القري الذي خلد مراحل عذابه رفقاءه في سجن كلميمة الفقيهين الأجلين المرحومين محمد ابراهيم الكتاني، وأحمد بن هاشم العلوي في كتابتهما: من ذكريات سجين مكافح، ومن وراء السدود.

يقول المرحوم الكتاني :

يوم الأربعاء 8 دسمبر 1936 .

أسلم الروح الشهيد محمد القري رحمه الله فكان موته رحمه الله خسارة لا تعوض ورزية وطنية عظمى، إذ كان مؤمنا سلفيا صادقا الإيمان وشاعرا مكثرا وكاتبا وخطيبا مؤثرا وعلامة لغويا مطلعا متبحرا ومكافحا متفانيا وكان ذا أخلاق دمثة لين الجانب متواضعا محبوبا منكرا لذاته مخلصا لاصدقاءه ورفقائه ص156.

لقد أصيب الراحل في رأسه منذ أن وصل إلى معتقل كلميم وأغمى عليه من جراء الضرب الذي لحق به لذا وصوله للمعتقل وفي ذلك يقول. أحمد بن هشام العلوي : لقد كان القري أشدهم مرضا وأثقلهم وزنا حملناه نحن الخمسة مولاي مصطفى العلوي مدير دار الحديث الحسنية . ومحمد بن عبد الله علوي والسيد أحمد الفيلالي ومحمد بن سودة أمرنا أن نحمله كالأرجوحة كل واحد من جانب وكان المسكين يتاوه وقد أغمى عليه ولست أنسى ذلك اليوم الرهيب حيث تلقينا بان الفقيه الشهيد محمد القري قد قضى في بيته المظلم الذي وضع فيه (ص 37)

وقد رثاه السيد عبد السلام بن أحمد الوالي الذي كان معه في المعتقل بقصيدة جاء فيها :

ظلام السجن خيم في فؤادي
وأيام تنقص لي مرادي
سياتي اليسر بعد العسر حقا
وحكم الله ينفذ في العباد
فلا نخشى العذاب على حقوق
تؤيدها الحواضر والبوادي
حقوق شعب لا ترضى سواها
ولا تدع التحكم للأعادي
أننسى القري الفريد لما
تجرع ما تجرع بالجلاد
إلى أن مات في الميدان حرا
شهيدا ليس يعبا بالعوادي
قل لي من يعير العبد دمعا
لأبكيه إلى يوم التناد

ص 182 .

وقد رفعت كتلة العمل الوطني بالمناسبة في 17 يناير 1936 - مذكرة في شان حرية الصحافة بالمغرب لجلالة الملك والمقيم العام ووزير الخارجية ولجنة الأمور الخارجية بالبرلمان جاء فيها:

وكتلة العمل الوطني تعتبر إطلاق حرية القول للشعب المغربي مطلبا جوهريا وتود التعجيل بدرسه وقد سبق لها أن ألحت في هذه النقطة ضمنة الرسالة الموجهة إلى سعادة وزير الأمور الخارجية مع برنامج الاصلاحات المغربية وهي تعود في هذه المناسبة إلى هذه المسالة الخطيرة ورجاؤها أن يجد لها أولوا الأمر حلا عادلا في أجل قريب.

لقد خرجت المظاهرات من مساجد القرويين والعطارين والأندلس والرصيف بفاس وخطب فيها من الفقهاء امحمد بن هاشم العلوي وعبد العزيز بن إدريس والهاشمي الفيلالي وعبد الهادي الشرايبي ومحمد القري، ونتج عنها نفي الزعيمين علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني وألقي القبض على العديد من العلماء الذين وصفوا بالمهيجين الكبار من مختلف أنحاء المغرب وزج بهم في السجون وقد أفرد لهم الأستاذان الكتاني والعلوي لائحة في كتابيهما نقتصر منها على السادة الأماجد وكلهم ينتمون إلى القرويين وهم السادة: الشريف الطايع الكتاني وأخوه سيدي يحيى- محمد الريفي- عمر البركاني- مولاي مصطفى العلوي- محمد بن عبد الله العلوي-محمد بن العربي العلوي- رشيد الدرقاوي- محمد القري- ابراهيم الكتاني- عبد الهادي الشرايبي- محمد بن عبد الله - سيدي علي العراقي- أحمد بن هاشم العلوي- الهاشمي الفيلالي- محمد البلغيتي- أحمد السلمي- محمد الدرقاوي- محمد البلغيتي- مولاي علي الإدريسي المكي العمراوي- محمد القصريوي- المهدي الودغيري- بوشتى الجامعي- محمد غازي- أبو بكر القادري - عبد السلام بن ابراهيم الوزاني- الدرفرفي- محمدين تاهلة- أحمد الرمضاني- وأخوه عبد القادر- وهم ينتمون إلى أماكن مختلفة من المغرب توزعوا على سجون مختلفة أيضا وقد أسفرت هذه المواجهة عن تحولات جذرية كما وصفها الأستاذ عبد الهادي بوطالب في كتابه شهادات ومذكرات على صعيد المغرب كله حيث عرفت الحريات العامة تألقها وأدعنت سلطات الحماية الفرنسية لقبول نشاة الأحزاب السياسية وصدور الصحف الوطنية وأطلق سراح الزعماء السياسيين.

ونتيجة لذلك صدر في الجريدة الرسمية بتاريخ 22 يناير 1937 قرارات وزارية أربع تمنح رخص نشر الصحف وفقا لنظام ظهير سنة 1920 وتخص جريدة- الأطلس- وسيصدرها السيد محمد اليزيدي بالرباط مرة في الأسبوع، وجريدة العمل- وسيصدها

عرفت الحريات العامة تألقها وادعيت سلطات الحماية الفرنسية لقبول نشاة الأحزاب السياسية وصدور الصحف الوطنية

بالدار البيضاء السيد عبد اللطيف الصبيحي مرة كل يوم وجريدة (المغرب) - وسيصدها بسلا سعيد حجي مرة كل يوم وجريدة- الوداد- بسلا وسيصدها السيد محمد اشماعوا والسيد أحمد بن غبريط مرة في الأسبوع.

ورفع الحجر على جريدة -عمل الشعب- التي كانت تصدر باللسان الفرنسي من طرف محمد بن الحسن الوزاني.

وهكذا يتبين أن مشاركة الفقهاء في إدارة الشان العام وقيادة الأمة ليست بدعة ظهرت في وقت دون آخر وإن كان البعض قد فوجئ بها فما عليه إلا أن يراجع التاريخ .

من صور التضامن في الإسلام

الأستاذ :مرزوق آيت الحاج
عضو الرابطة - فرع طنجة

إن الحديث عن صور التضامن في الإسلام، من خلال هذا المقال المتواضع يبدو صعبا للغاية، لان مثل هذا الموضوع يحتاج إلى عدة مقالات ، بل وإلى عدة كتب ولكن يقال : مالا يدرك كله لا يترك بعضه، لذا ساحاول التعرض لبعض صور التضامن في الإسلام ، وذلك عبر محورين اثنين

المحور الاول : الإطار العام للتضامن في الإسلام.

والمحور الثاني : بعض صور واشكال التضامن في الإسلام.

أولا : الإطار العام للتضامن في الاسلام

فإذا كان توفير الكفاية، ولو في الحد الادنى، لافراد الامة داخل مجتمعها من الاولويات الاساسية في المجتمع الإسلامي وغاية عظمى يصبو المجتمع إلى تحقيقها، فلا شك وان لهذه الغاية وسائل لتحقيقها ، ومامن شك ان العمل اهم هذه الوسائل مصداقا لقول الله سبحانه : ﴿ **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾ سورةالتوبة/ الآية:106.

وطبيعي ان يكون هناك معوقات تقف في وجه هذا العمل ويمكن حصرها في عاملين اثنين:

العامل الأول :

ما تعرفه الدول والامم من ظروف طارئة تقضي على الاخضر واليابس والصالح والفاسد فيختل بذلك التوازن العام، مما ينتج عن ذلك نقص في موارد الدول ، فينعكس ذلك سلبا على معظم روافد الإنتاج داخل الدول والشعوب والامم والقبائل.

العامل الثاني :

يمكن حصره في عجز بعض افراد المجتمع عن مزاولة العمل لعائق ما.

وايا ما كان العائق عن مزاولة العمل والمشاركة في قاطرة الإنتاج . ففي هذه الاحوال يكون على القادرين افرادا كانوا او جماعات ان يقوموا بسد الحاجة والبذل والإنفاق امتثالا لامر الامر -سبحانه وتعالى- ﴿ **وآتوهم من مال الله الذي آتاكم** ﴾ سورة النور/الآية :33 ، وقول الله تعالى : ﴿ **وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه** ﴾ سورة الحديد/ الآية:7 .

فالإنسان عندما يملك يكون نائبا مستخلفا عن الله فيما خلق، تتحدد حقوقه وواجباته إزاء المال من خلال الغاية التي توخاها الخالق في المال ، وهي العبادة بمعنى شكر الله تعالى المنعم فيستعمل فيما خلق الله لاجله ، من كفاية المحتاج بكل الوسائل الممكنة وفي حدود الطاقة والاستطاعة، وفي هذا الصدد نجد الرسول الكريم عليه من الله ازكى الصلاة واسمى التسليم، يحث الامة الإسلامية على الصدقة، والتعاون على البر وخدمة الصالح العام، حرصا منه على تكافئ الفرص وتوفير متوسط العيش لكل المتساكنين ، وفي ذلك يقول ، صلى الله عليه وسلم، ، ماتصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا اخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، تربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم فلوه او فصيله [1]

هذا، وإن الفرد العامل يتوصل إلى كفاية نفسه وذويه عن طريق العمل بالحصول على الرزق، وفي هذا المضمار يقول الرسول ، صلى الله عليه وسلم، من كان لنا عاملا فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما ، فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكنا ، من اتخذ غير ذلك فهو غال اوسارق [2]

أما الفرد العاجز عن العمل فيتوصل لكفاية نفسه عن طريق الإحسان والتضامن والتكافل ، قال تعالى : ﴿ **ياايها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض** ﴾ سورة البقرة/ الآية 266.

ومن وسائل التي يتحقق بها التكافل الاجتماعي في الإسلام ما هو فرض يمثل الحد الادنى الذي لا يقبل اي تنازل ، ويأثم بتركه او التهاون به الفرد والجماعة من ذلك: فريضة الزكاة، قال الله تعالى : ﴿ **وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة** ﴾ سورة البقرة / الآية:43، وإنقاذ المضطر ، ومنها ماهو نافلة تجاوز الحد الادنى ، وتمثل نزوع المقترب إلى الله تعالى نحو مستويات الكمال اللنهائي ويتجلى ذلك في الصدقة والوصية والقرض وما إلى ذلك.

ثانيا :بعض صور وأشكال التضامن في الإسلام

وبعد هذا الإطار العام للمتضامن الا جتماعي في الإسلام، يجدر بنا ان نجسد صوره واشكاله وذلك من خلال الإشارات التالية :

لما كانت الاخوة في الله رابطة توحد بين شخصين او اكثر بمجرد اشتراكهما في الانتماء إلى منهج الله تعالى ، ترتب عن ذلك حقوقا اقتصادية من ذلك مثال الاشعريين.

إن الاشعريين إذا ارملوا في الغزو ، او قل طعام عيالهم بالمدينة ، جمعوا ماكان عندهم في ثوب و احد، ثم اقتسموه في إناء واحد بالسوية، فهم مني وانا منهم [3] هذا وإن المحبة في الله تعالى رابطة تؤكد علاقة الاخوة، وتجعل المؤمن يستشعر الميل نحو اخيه على اساس التزام كل منهما بمنهج الله في الحياة ، هذه المحبة تختفي بها مشاعر الأثرة لتحل محلها مشاعر المشاركة والإيثار، ولقد مدح القرآن الانصار لما تحابوا مع المهاجرين وآثروهم على انفسهم. فقال الله تعالى: ﴿ **والذين تبوأوا الدار والأيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون** ﴾سورة الحشر / الآية :9.

قال عمر: واوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم، واصيه بالانصار خيرا الذين تبواوا الدار والإيمان من قبل ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم، وقول الله تعالى: يحبون من هاجر إليهم، اي من كرمهم وشرف انفسهم، يحبون المهاجرين ويواسونهم باموالهم، روى الإمام احمد عن انس قال : قال المهاجرون: يارسول الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم ، احسن مواساة في قليل ولا احسن بذلا في كثير لقد كفونا المؤنة واشركونا في المهنا، حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله، قال: لا، ما اثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم- ودعا النبي ، صلى الله عليه وسلم، الانصار ان يقطع لهم البحرين، قالوا : لا ، إلا ان تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : أمالا ، فاصبروا حتى تلقوني فإنه سيصيبكم اثرة. وقول الله تعالى:﴿ **ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا** ﴾ اي ولا يجدون في انفسهم حسدا للمهاجرين فيما فضلهم الله به من منزلة والشرف والتقدير في الذكر والرتبة ، وقال الله تعالى : ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة** ﴾ يعني حاجة ، اي يقدموا المحاويج على حاجة انفسهم ، ويبدأون بالناس قبلهم في مجال احتياجهم إلى ذلك ، وقدثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، انه قال: افضل الصدقة جهد المقل- ومن هذا المقال تصدق الصديق - رضي الله عنه - بجميع ماله، فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، ما ابقيت لاهلك؟ فقال : رضي الله عنه، ابقيت لهم الله ورسوله . وهكذا الماء الذي عرض على عكرمة واصحابه يوم اليرموك ، فكل منهم يامر بدفعه إلى صاحبه وهو جريح مثقل احوج ما يكون إلى الماء، فرده الآخر إلى الثالث ، فما وصل إلى الثالث حتى ماتوا عن آخرهم، ولم يشربه احد منهم رضي الله عنهم وارضاهم. وقال البخاري عن ابي هريرة -ض- قال: اتى رجل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فقال يارسول الله: اصابني الجهد، فارسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم، الا رجل يضيف هذه الليلة رحمه الله. فقام رجل من الانصار فقال: انا يارسول الله ، فذهب إلى اهله، فقال: لامراته هذا ضيف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، لا تدخريه شيئا، فقالت : والله ماعندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد عجب الله عز وجل- أوضحك - من فلان وفلانة.

وانزل الله تعالى: ﴿ **ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة** ﴾ وفي رواية لمسلم تسمية هذا الانصاري بابي طلحة ، رضي الله عنه[4]

ومن صور التضامن في المجتمع الإسلامي ان يسود التراحم والتوادد بين افراده وان يرحم بعضهم البعض، حتى يرحمهم الله مصداقا لقوله ،صلى الله عليه وسلم، من لا يرحم الناس لايرحمه الله عز وجل[5]

كما يعتبر التسابق إلى الخيرات والتنافس النظيف من اجل الاستجابة إلى إرادة الله -عز وجل- في البذل في سبيل الله من ارقى صور التضامن في المجتمع الإسلامي فلقد اعطى الأولون فيه درسا خالدا تلقته الامة الإسلامية جيلا عن جيل من ذلك :

تنافس ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما- في الإنفاق يوم الإعداد لغزوة تابوك وذلك في السنة التاسعة للهجرة النبوية، قال عمر: امرنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، يوما ان نتصدق ، فوافق ذلك مالا عندي ، فقلت : اليوم اسبق ابا بكر، إن سبقته يوما، فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، ما ابقيت لاهلك؟ قلت مثله، واتى ابو بكر- رضي الله عنه - بكل ما عنده فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما ابقيت لاهلك؟ قال : ابقيت الله ورسوله ، قلت :لا اسابقك إلى شيء ابدا-6-

هذا وإن سياسة التكافل الاجتماعي تستمد قوتها من الإنفاق في سبيل الله، سواء كان على سبيل الفرض او التطوع، كما ان السياسة الشرعية تقتضي من اولي الامر ان يتدخلوا لدى الموسرين من الامة من اجل مساعدة المعوزين وذوي الحاجة ، والاخذ بايديهم، لاسيما، في ظروف الشدة والحسرة والفقر والمجاعة.... الخ وفي هذا المقام نستحضر قول الفاروق - رضي الله عنه - عام الرمادة سنة 18هـ الحمد لله ، لو ان الله لم يفرجها ، ما تركت اهل بيت لهم سعة ، إلا ادخلت معهم اعدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحد[7]

وإذا كنا نعلم ان الزكاة، هي الحد الادنى في الاموال ، حيث لا تحتاج الجماعة إلى غير حصيلة الزكاة، فاما حين لا تفي، فإن الإسلام لا يقف مكتوف اليدين بل يمنح الإمام الذي ينفذ شريعة الإسلام سلطات واسعة تنسجم ومتطلبات المرحلة التي تمر بها الامة، ففي هذا الإطار يحق له الاخذ من رؤوس الاموال بقدر ما يحتاجه الإصلاح. وفي هذا الصدد نستحضر الحديث الشريف الذي اخرجه الإمام الترمذي في سننه -إن في المال حقا سوى الزكاة- كما نستحضر قول الإمام ابن حزم الظاهري في هذا المجال : وفرض على الاغنياء من اهل كل بلد ، ان يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا في سائر اموال المسلمين ، فيقام لهم بما ياكلون من القوت الذي لا بد منه ، ومن اللباس للشتاء والصيف ، بمثل ذلك وبمسكن يقيهم من المطر والصيف، والشمس وعيون المارة[8]

وهذا ما ذهب إليه القاضي ابو بكر بن العربي ، ابو عبد الله القرطبي واحمد المنساوي وعلال الفاسي[9]

الهوامش

1- سنن الترمذي. رقم 656 والفلو بضم الاول والثاني وتشديد الواو: ولد الفرس، والفصيل بفتح فكسر: ولد الناقة عندما يفصل عن امه بنهاية فترة الرضاعة.
2- صحيح الجامع الصغير وزيادته .رقم 362.
3- صحيح مسلم. رقم 2500 وارمل القوم : نفذ زادهم.
4- مختصر تفسير ابن كثير المجلد الثالث 473- 474.
- تفسير التحرير والتنوير. ج 28/90 وما بعدها.
- في ظلال القرآن. مج 6/ 3524 .
5- صحيح مسلم. رقم 2319.
6- سنن ابي داوود. رقم 1678.
7- الادب المفرد بشرح فضل الله الصمد. ج 2/25.
8- المحلى. ج 6/156.
9- احكام القرآن لابن العربي .ص: 59 -60 والجامع لاحكام القرآن . ج 2/ 242 . ونوازل محمد المنساوي .ص: 37 - 40 والنقد الذاتي ص : 163.

خطبة منبرية

الشائعات

الأستاذ عبد الرحمن زمرو
عضو الرابطة/فرع تازة .

الحمد لله فاتح أبواب الرحمة لمن طرقها ، وقابل الحمد من ألسنة لحمده أنطقها أحمده على ما أنعم ، وأشكره على ما ألهم .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، اللهم فصل وسلم على هذا النبي الكريم سيدي محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه وأزواجه .

الخطبة الأولى

إن رسول الله ﷺ حذرنا من حصائد ألسنتنا، وأخبرنا أن هناك كلمة تهوي بقائلها في قاع البحر.

وعلى الرغم من ذلك فإن الناس يتلذذون بألفاظ السوء والافك ولايعنيهم -عقوبة الله- إن الملائكة تدون عليهم الهمسة، وإن صحفهم تسود من فرط ما فيها من زور وبهتان؟

وأدنى الناس أخلاقا وأكثرهم هوانا على الله، هؤلاء الذين يختلقون الشائعات، ويروجونها بين فئات المجتمع، فالشائعات لاتلاحق الأحياء فقط، ولكن تمتد آثارها إلى الموتى كذلك.

وكم في الكتاب والسنة من الوعيد بسوء المصير، مصداقا لقوله تعالى:﴿ **ويل لكل أفاك أثيم** ﴾ أو مشاء بالنميمة.

وكم في صفحات التاريخ من مفتريات عاشت مع الزمن، وهي محض أكاذيب تفنن قائلوها في الإساءة الى الآخرين، ثم ذهبوا إلى الدار الآخرة وبقيت أكاذيبهم سيارة بين الناس.

ولو درى الناهشون في أعراض الناس والخائضون في سيرهم ، ما ينتظرهم من عذاب الله لصاموا عن الكلام،وحبسوا ألسنتهم وراء شفاههم، فهؤلاء تقرض(تكوى)ألسنتهم بمقارض من نار. وتؤخذ حسناتهم لتضاف إلى حسنات الذين شوهوا سيرهم والصقوا بها المعايب والمثالب والموبقات.

أيها الاخوة المومنون :

إن ألسنتنا من أجل نعم الله علينا، لماذا نستخدمها في غير ما خلقت من أجله؟ لماذا لانجعلها طاهرة عفيفة ننشر بها الكلم الطيب ونتناجى بها بالخير؟

إن مثل من استخدم لسانه في نشر الفتنة -والفتنة أشد من القتل- وخلق الاراجيف وتوزيع العداوة بين الناس. كمثل من أوتي قطعة خصبة من الأرض فزرع فيهما الأشواك، وملأها بالصخور، فتحولت إلى واد مقفر- وكان يمكن أن يمتلئ بالرياحين والزهور.

ولو تأملت في نعم الله التي لاتحصى وكيف نتعامل معها لوجدنا أننا نستقبلها بالجحود، وفي مقدمتها نعمة اللسان.

أيها الاخوة :

إن من وظائف اللسان ، تلاوة القرآن، تعليم العلم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الصلح بين الناس،الخ.

إن ألسنتنا إما أن تكون مزرعة خير أو سلاح بطش وتدمير.

-كم نبت العداوة بين اثنين بسبب كلمة خبيثة.

-كم محيت آية الحب بين متآلفين بسبب كلمة مسمومة أدت إلى القطيعة والحضام.

ومن العار والمؤسف أن نرى رجلا ذا لحية وسبحة، وهداما محترما وقورا فتحسبه شيخا شريفا، حتى إذا سمعت كلامه سمعت مالا يرضى الله والرسول والمومنين.

الحديث: قال رسول الله ﷺ من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ثم قال : ﷺ إن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه.

ثم قال : ﷺمن يضمن لي ما بين لحييه (السان) وما بين رجليه- الفرج...)

اضمن له الجنة، ﴿ **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنياويشهد الله على ما في قلبه،وهو ألد الخصام...** ﴾

أقول قولي هذا؟واستغفر الله العظيم لي ولكم.

فاستغفروه يغفر لك إنه هو الغفور الرحيم، هو الحي لاإله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين. الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله.

أيها الإخوة المومنون :

اللسان مضغة أودعها الله في جسمك وحملك مسؤولية ضبطها وتبعة ماتكلم به مصداقا لقوله تعالى ﴿ **ماينطق من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾.

فاللسان أداة نطق طيعة في يدك، إن شئت ألجمته بلجام الحكمة والتعقل فلا يقول إلا خيرا وان شئت أطلقته يتكلم على هواه، ولايلقى بالا لما يقول، وانت في كلا الحالتين مسؤول عن استقامته او انحرافه.

فقد روي عن رسول الله ﷺانه قال:لايستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ومن هناك على المومن أن يقول خيرا أو يلتزم الصمت، وللكلمة الطيبة أثر فعال في تحرك النفوس للخير، والابتعاد عن الشر مصداقا لقوله تعالى (وقولوا للناس خيرا)وقول الرسول ﷺ الكلمة الطيبة صدقة.

هذا وخير ما نختم به الكلام، ونجعله مسك الختام أفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرياته، وارض اللهم عن السادة الخلفاء أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وانصراللهم عبدك الخاضع لجلالك أمير المؤمنين حامل الملة والدين جلالة الملك سيدي محمد السادس، اللهم انصره نصرا عزيزا، اللهم سدد خطاه، وحقق مسعاه، وكن له وليا ونصيرا، واحفظه ياربنا بما حفظت به الذكر الحكيم وأقر عينه بشقيقه الأمجد صاحب السمو المالكي الأمير مولاي الرشيد وباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة. اللهم أمطر شآبيب الرحمة على فقيد العروبة والإسلام المغفور لهما ، صاحبي الجلالة الملك الحسن الثاني، ووالده محمد الخامس طيب الله ثراهما.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات لأحياء منهم الأموات إنك قريب مجيب الدعوات .

الله أصلح أحوالنا ، اللهم بارك لنا في أولادنا وبناتنا .

اللهم اختم بالصالحات أعمالنا .

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخر .

اللهم لاتسلط علينا بذوبنا من لاخافك ولايرحمنا .

آمين والحمد لله رب العالمين .

فقهاء المغرب

أحمد بن محمد العباسي السملالي

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العباسي السملالي، فقيه جزولة ومدرسها ومفتيها، كان رحمه الله فقيها علامة أخذ عن جماعة من أيمة بلده وأيمة درعة وأيمة مراكش وفاس، وعن والده ، وممن أخذ عنه من شيوخ فاس الشيخ محمد القسطنطيني ، والشيخ أحمد بن الحاج، والشيخ العربي بردله وغيرهم ، ومن شيوخ درعة أحمد بن ناصر وأصحابه الهشتوكي والصغير الورزازي وسيدي حسين الشرحبيلي ، والشيخ عبد الله التدغوغي، ومن أهل مراكش شيخ السنة سيدي العربي الوفراني، والشيخ سيدي محمد البوعبدلي، والشيخ الأكبر سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي، وسيدي محمد بن على المنبهي وغيرهم، ومنهم الإمام إبراهيم الأناني وغيرهم ، وأخذ عن المترجم جماعة من أهل العلم منهم الولي الماهر والحكيم الباهر عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن بيروك الأسغركيسي المترجم في ذيل الفهرسة.

أبى عبد الله البيروكي، والعلامة الحضيكي نحو خمس سنين وحضر عليه مختصر خليل مرارا والرسالة والألفية والتحفة ولامية الزقاق والشمائل وصحيح البخاري خمس مرات والفيتي العراقي في الاصطلاح والسيرة، والنفحات القدسية السنية لابن باديس ، وسكن الفؤاد للشيخ بن وفا، والاكمهية للمراكشي، وعمدة الموثق وغير ذلك من كتب الوثائق والفوائد، وقيد عنه فوائد جمة.

توفي المترجم ليلة الاثنين ثامن ذي الحجة سنة 1152 ، وصلى عيه الشيخ الزاهد الصوفي سيدي محمد بن يحيى المترجم في ذيل فهرسة البيروكي ودفن بمقبرة القطب الكبير سيدي أحمد بن موسى قريبا من قبره. وهو صاحب الأجوبة العباسية المتداولة بايدي الطلبة رحمه الله.

الإعلام للمراكشي ج 1/ط1974

مأساة القدس

الأستاذ:
إدريس خليفة

ياقدس يامدينة الأحزان
ياامعة تجول في الاجفان
من يوقف العدوان؟
عليك ياالولؤة الاديان؟
من يغسل الدماء عن حجارة الجدران؟
من ينقذ الانجيل؟
من ينقذ القرآن؟

نزار قباني

يعيش القدس الشريف أحلك أيامه وأبغضها إلى النفس وأكثرها إثارة للاشمئزاز والنفور في ظل الإرهاب الصهيوني الغاشم الذي يسلط على العرب أنواع العذاب المهين، ويسومهم الخسف والذل، ويمتحن نفوسهم الأبية بأنواع البلاء التي تتقنها الصهيونية النازية.

المظاهرات والاعتقالات

فالأنباء تتحدث ان النساء المسلمات خرجن بعد صلاة الجمعة 9 محرم 1389 الموافق 28مارس 69 من مسجد عمر(ض) حاملات باقات الزهور، قاصدات مقابر الشهداء لوضع الاكاليل على اجداثهم، وخارج المسجد كان جنود "اسرائيل" يتحفزون بشجاعة الأراذل والطغام، وفي أيديهم البنادق والرشاشات والعصي وعلى رؤوسهم خوذ الحرب للهجوم على النساء المسلمات اللواتي خرجن في مظاهرة ضد الاحتلال البغيض وانهال الجنود عليهن ضربا باعقاب البنادق وجرحا بالخناجر وأرسل رجال المطافئ عليهن من خراطيم سياراتهم ماء قرنفلي اللون، فجرح عدد منهن وأسر أخريات ورجع جنود العدوان بالسلب والأسيرات. كل هذا لأنهن تظاهرن وتحدين ولم يرضين باستعمار صهيون لمدينتهم المقدسة.

ويوجد لدى كتابة هذه السطور بين ايدي الصهاينة طالبة عربية تعذب عذابا أليما، أصيبت نتيجته بشلل في ذراعها الايمن، ومعها زميلات لها في الدراسة يقدرن بأربعمائة ويعذبن عذابها، دون أن يسمح للهلال الأحمر الدولي ولا لأهلهن بزيارتهن للاطلاع على حالهن، ومحاولة تضميد جراحهن، والمسح على دموعهن.

وهذان المثالان لمقاومة النساء المسلمات ما هما إلا حدثان من أحداث تتكرر في كل مدن الضفة الغربية التي يعبر شيبها وشبانها، رجالها ونساؤها وحتى أطفالها عن رفض الاحتلال والمطالبة بجلاء قوة الاستعمار عن ارضهم. غير ان وضع القدس الخاص يؤدي إلى أحداث أكبر وجروح أعمق، بسبب موقف عربها البطولي ومكانتها الدينية في نفوس المسلمين. ولكون "اسرائيل" تريد ان تجعلها عاصمة لها وكونها لاتفتئ تردد انها قد تتخلى عن كل شيء عدا القدس بالرغم من القرار الذي اتخذه المجتمع الدولي بشأن عدم تغيير وضعيتها والذي تقدمت به باكستان وصادقت عليه الجمعية العامة للامم المتحدة يوم 4 يوليوز1967.

الاستعمار يساند إسرائيل

ويجد هذا الموقف الإسرائيلي المتعنت تأييدا من طرف دول، عرف عنها، لحد الآن، أنها لا تكن أي عطف على شعب فلسطين ولا يهمها إلا دق مسمار "اسرائيل" في قلب الوطن العربي، والاحتفاظ بمصالحها في تلك الناحية من العالم. فالولايات المتحدة الأمريكية وضعت خطة عمل تكون - اساسا- لمحادثات الدول الاربع الكبرى تقضي بضم The unification القدس العربية إلى "اسرائيل" وعدم تغيير ما تسميه بـ"ملكيتها" على أن يكون للأردن رأي في الشؤون الاقتصادية والدينية! وطبيعة السخرية والعبث لا تخفى في هذا الموقف الأمريكي "المتفهم المعتدل" الذي يريد تسوية المشكل "سلميا" وبدون طائرات "فانتوم".

وبينما يشتد العنف الصهيوني تشتد المعارضة العربية، وهم يعلمون ان غرض اسرائيل انما هو اخراجهم وارسالهم الى مخيمات اللاجئين ليواجهوا الحظ التعس الذي يواجهه اخوانهم المشردون فلهذا يعيشون بين نارين، نارالصبر على قسوة ووحشية المحتلين حتى يكون فتح من الله ونصر قريب، ونار التيه في الصحراء وسكنى الخيام التي قد يتصدق بها المحسنون.

ارتكاب الجرائم ضد المسلمين ومقدساتهم

ويتعرض العرب لانواع شاذة من المعاملة، فمتاجرهم في اغلب الاوقات مقفلة، والسياحة التي كان يعيش منها عدد كثير منهم توقف نشاطها لانعدام من يفد على المدينة من الحجاج، و"السلطات" الجديدة تفرض عليهم ضرائب باهظة لاستصفاء أموالهم وإيقاف نشاطهم التجاري، وشبان الصهاينة ونساؤهم وأطفالهم يعاملونهم بأنواع السخرية ويكيلون لهم ضروب الأذى حتى روي أنهم يرمون العجائز والشيوخ بالحجارة، والتعليم اليهودي يريد أن يستولي على التعليم الإسلامي لمسخ قيمه وخنق روحه، وفي كثير من الاحيان يتوجه العسكر الصهيوني لنسف المنازل العربية وإجلاء سكانها بتهمة إيواء الفدائيين، ويعتقل الشبان العرب ويزج بهم في السجون ويعذبون ويقتلون بلا ذنب عملوه ولا جرم ارتكبوه سوى أنهم عرب وأن دم الشباب الحي يجري في عروقهم. وتخرج النساء العربيات والبنات للتظاهر والاحتجاج وللتعبير عن الغضب وإدانة الظلم، فيتلقين اللكم والصفع، ويرجعن بجراح، وقد لا يرجعن ليبكين أطفالهن ورجالهن وإخوانهن وأخواتهن الذين عصف بهم البغي وفرقتهم أيدي سبأ.

ويقوم الصهاينة بتخريب المعالم الإسلامية للمدينة بحجة القيام بدراسات أثرية للمدينة، ففي المدينة القديمة استولى الإسرائيليون - حسب إحصائياتهم - على نحو 12 بالمائة من مجموعها بما في ذلك خمسة مساجد وأربعة مدارس وألف مسكن كان يقطنها 15000 ساكن، وبمجرد وقوع القدس بين براثينهم أسرعوا إلى حائط المبكى الذي هو مربط براق رسول الله ﷺ حين أسري به وهدموا جميع المتاجر التي كانت بإزائه ودخلوا إلى رحاب المسجد الأقصى ومسجد عمر ورقصوا وسكروا وعربدوا ما شاء لهم الطغيان والهوى، مرتكبين فظائع يندى لها الجبين، ودمروا الحي المغربي، ثم ما لبثوا أن أجروا في المدينة استعراضا عسكريا متحدين قرار الأمم المتحدة، واحتجاج سكان القدس الذين قاطعوا الاستعراض الأثيم مقاطعة شاملة.

كثير من هذه الحقائق يخفيها العدو، ولكنها تتسرب إلى العالم رغم الستار الحديدي على انباء المقاومة، و على دوي الانفجارات التي تصم أسماع المدينة المقدسة كالانفجار الذي وقع في السوق المركزي، والانفجار الذي وقع في القنصلية البريطانية والانفجار الذي حدث في الجامعة العبرية والانفجار القوي الذي وقع في مطارالقدس العسكري والانفجارات الأخرى التي هزت وتهز مخازن الذخائر العسكرية الصهيونية.

إن قضية العرب وفلسطين والقدس خاصة قضية واضحة، إذ ان هاهنا حقا مهضوما، وشعبا مشردا، وأمة مهددة بالفناء من طرف شرذمة من رعاة البقر، اشتغل آباؤهم بقتل الهنود الحمر ويشتغلون بعدما تعلموا الأسلوب النازي في الفتك والغدر بقتل العرب الآمنين وترويع الحرمات المقدسة الشريفة وتحطيم معالم الدين الإسلامي، في تيار صليبي جديد، يهدف الى التسلط على الثروات والتحكم في منطقة الشرق الأوسط وتهديد الحمى الإسلامي كما يتبين ذلك من الخريطة التي وضعوها لاحتلال الجزيرة العربية.

القدس وآثاره الإسلامية

إن القدس يضم بين جنباته حرما معظما عند المسلمين في جميع بقاع الارض، فقد ذكر القرآن والحديث امر الاسراء بالنبي اليه وقال "الرسول ﷺ :"لاتشد الرحال إلا لثلاث: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى"فكان المسجد الاقصى اولى القبلتين وثالث الحرمين ولهذا كان الحجاج بعد فتح فلسطين زمن عمر بن الخطاب (ض) يقصدونه للزيارة مثلما يتوجهون الى بيت الله الحرام ومسجد الرسول الأعظم ﷺ وكان كثير منهم يجاور به للعبادة والتفكر في ملكوت الله كما يحكى عن كثير من الزهاد والمتصوفة، وفيه كذلك مسجد الصخرة الذي له ارتباط أكيد بالاسراء والمعراج والذي بناه الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان، وفيه كذلك جدار البراق الذي يسمى، أيضا، حائط المبكى، ويزعم اليهود أنه بقايا هيكل سليمان والمسلمون يرون ان براق رسول الله ﷺ ربط فيه ليلة الإسراء، ويضم المسجد الأقصى مكتبة غنية بذخائر المخطوطات والتحف النادرة التي وقعت إليها عبر العصور وفي القدس أوقاف إسلامية لا تحصى، وفيه آثار إسلامية أخرى كلها يجتذب نفوس المسلمين ويبعث اهتمامهم الشديد، ولا ادل على مكانة كل هذه الآثار من نفوسهم أنهم تعرضوا من أجل الاحتفاظ بها لقوات صليبية عاتية كانت تقتلهم بالآلاف وهم صابرون صامدون يرون قتلهم شهادة، وصبرهم على المكاره فوزا برضى الله. يقول المؤرخ الفرنسي "ميشو" عن فعل الصليبيين بالمسلمين في القدس "كان المسلمون يذبحون كالاغنام في الشوارع والمنازل، ولم يجد اهل القدس محلا آمنا يعتصمون به، فألقى بعضهم نفسه من فوق الاسوار، وازدحم الآخرون في القصور والمساجد والحصون ولكن ذلك لم يمنعهم اذ ان الصليبيين حاصروا جامع عمر حيث يعتصم المسلمون وجددوا المذابح بوحشية" فهي ارض سقاها المسلمون بدمائهم، وبذلوا فيها كل مايملكون من غال ونفيس ولا يمكن لاية أمة ان تنتزعها منهم مهما بلغت جسامة التضحيات في الانفس والاموال.

عن جريدة الميثاق
العدد:188-18 ماي 1969.

دور المرأة في الإسلام: وللنساء نصيب مما اكتسبن

الأستاذ : بلحاج عبد الحميد

منذ أن خلق الله الكائنات الحية ومن بينها المرأة التي هي شقيقة الرجل قلما نجد في أي دين من الديانات أو نظام من المجتمعات ذلك التكريم الذي أعطاه الإسلام للمرأة، إذ لم يكن هناك بين قدر المرأة مثل الإسلام.

ففي كل المجتمعات التي سبقت ظهور الإسلام على اختلاف زمانها ومكانها لم تكن المرأة تتمتع بنظرة محترمة، وكانت مكانتها الاجتماعية تتسم بالدونية بدرجات متفاوتة في هذا المجتمع أو ذاك، تشتد حينا وتخف حينا آخر، ففي الهند القديمة كان ينظر الى المرأة على أنها دورة للروح في حياة شريرة. وكان الهنود يؤمنون بتناسخ الأرواح.

وفي مصر الفرعونية كانت المرأة أقل من الرجل في قيمتها ومكانتها الاجتماعية رغم أننا نجد نساء وصلن الى مرتبة الحكم مثل : "جتشبسوت وكيلوباترا" وفي وصية الحكيم أنى لابنه يقول له:"احذر أن تمشي في طاعة أنثى أو تسمح لها بأن تسيطر على رأيك".

وعند اليونان والرومان كانت المرأة ظلا للرجل ومجرد تابع له، ولاتملك من أمرها شيئا.

وفي المسيحية : كان ينظر للمرأة على أنها فخ نصبه الشيطان للرجل وأنها سلاح إبليس للفتنة والإغراء، ورغم أن تقديس العذراء مريم قد رفع من النظرة إلى المرأة فإن ذلك لم يغير شيئا كثيرا من الوضع الاجتماعي للمرأة.

وفي أوروبا : لم يكن للمرأة أي حقوق حتى العصور الحديثة، وكان القانون الانجليزي في أوائل القرن التاسع عشر يبيح للزوج أن يبيع زوجته بمبلغ زهيد.

وفي الجاهلية : كانت المرأة في وضع لا تحسد عليه فقد كانت مخلوقة للخدمة والمتعة للرجل.

وجاء الاسلام، فنظر أول نظرة للمرأة فوجدها مهانة مغصوبة الحقوق في جميع الديانات السالفة الذكر، فتأثر من ذلك، فبدأ يشرع للمرأة أول قانون كامل يضمن لها حقوقها وكرامتها، ويحقق لها حياة تتفق مع طبيعتها ورسالتها.لأن الإسلام نظر إليها كإنسان مخلوق تتحرك مثل ما يتحرك الرجل في هذه الكائنات الحية.

وكان النبي ﷺ المثل الأعلى في معاملة زوجاته ويقول في ذلك : "ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة، إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في ماله وعرضه". ويقول أيضا : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم، وقوله في آخر خطبته : "استوصوا بالنساء خيرا".

روى البخاري عن النبي ﷺ قال :"نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين" وروى البخاري أيضا عن النبي (ص) قال : "قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فواعدهم يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن"

و قد أسهمت المرأة المسلمة في كثير من جوانب الحياة الإسلامية معززة مكرمة، منها السياسية وشؤون الحكم وإدارة شؤون الدولة والإصلاح الاجتماعي، والحروب، وغيرها من المجالات التي تزخر بها كتب التاريخ.

وساعرض دور المرأة المسلمة في المجتمع ابتداء من خديجة، وسمية وأسماء، وفاطمة، وغيرهن في تأسيس وتكوين المجتمع العظيم الذي لايضيع فيه جهد لجهيد، ولا عملا لعامل مخلص قال تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ آل عمران 195.

وقامت العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس ﴿ **إن أكرمكم عند الله أتقاكم** ﴾ سورة الحجرات/الآية:11 وبنيت على قاعدة متينة من المودة والرحمة.﴿ **خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة** ﴾ سورة الروم/الآية:21، وانجب هؤلاء الطيبون والطيبات ذرية بعضها من بعض وجدت مجتمعا صالحا ناجحا قائما على الحياة الطيبة والعمل الصالح، وكان هدفهم جميعا الحياة الطيبة. ﴿ **من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة** ﴾ سورة النحل/الآية:96 فاقترن الايمان الراسخ بالعمل الصالح والحكمة الواعية بالعلم النافع والغاية بالوسيلة والدنيا بالآخرة ﴿ **ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب** ﴾ سورة غافر/الآية:40.

وتشكل في هذا المجتمع نسيج علاقات حميمة تفيض من نبع الرحمة السابقة التي وسعت كل شيء فكان، مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" لأن النبي الرؤوف الرحيم علمهم أن الإيمان محبة، فقال لهم ﷺ : «لن تومنوا حتى تحابوا...» وأشاع بينهم الأخلاقيات السلم وكلمة السلام بقوله : "ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم". "أفشوا السلام بينكم" لذلك كان نبي الرحمة شاهدا حضاريا على نقل الإنسانية من الجهل إلى العلم، ومن الوهم الى الفهم، ومن الحرب إلى السلم، ومن التخلف والبداوة إلى المدنية والحضارة في الأنظمة والقوانين، والأقضية والأحكام، والعادات والتقاليد والتربية والتعليم والأخلاق والآداب.

ومن أجل تغيير العقلية الجاهلية المنطلقة من حكم الجاهلية، وظن الجاهلية وتبرح الجاهلية جاءت السنة المطهرة والسيرة النبوية الشريفة مؤكدة على رد الاعتبار للمرأة بصفتها أما يجب برها وأختا يفترض الإحسان إليها، وزوجة يتوجب معاملتها بمعروف وإحسان، وحب، وود، وبنتا ينبغي تربيتها بالحنان الدافئ، وتنزل القرآن الكريم يحث على تجديد الرؤية الإنسانية للمرأة. وتحديد علاقتها بغيرها، وتعميق الإحساس بها فقد جاء في الأدب المفرد للبخاري1/161 قوله ﷺ: «من كانت له ثلاث بنات يؤيبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة، فقال رجل واثنتين يارسول الله : فقال له النبي واثنتين» وفي مسند الإمام أحمد5/223. ومن حديث ابن عباس (ض)، قال رسول الله ﷺ من ولدت له ابنة فلم يئدها (يدفنها حية)، ولم يؤثر ولده عليها(لم يفضل الولد على البنت) أدخله الله بها الجنة.. ومن حديث أنس بن مالك (ض) في مسند أحمد 3/156- عن النبي ﷺ أنه قال : «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات اتقى الله فيهن، وأقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع».

ومما جاء أيضا في المسند 1/235 من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ «من كان له أختان فأحسن صحبتهما ماصحبتاه دخل بهما الجنة». ولنا أن نتصور مقدار النقلة الاجتماعية الهائلة بالنسبة للموقف من المرأة لندرك الفرق الواسع والبون الشاسع بين تقاليد الجاهلية التي كانت تضطهد المرأة وتحتقرها وتستغلها وتلغي دورها بل تدفنها وهي حية، وبين ثوابت الإسلام التي رفعت مكانة المرأة وأعدت قيمتها من خلال التوجيه النبوي الشريف الحضاري، أكرموا النساء فما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم.

لذلك تهافتت الأقلام، وتناولت المرأة، وتعاقبت على كتابتها محاولة تحديد شخصيتها وهويتها، فحدثت خلافات متعددة في الرؤية والتصور فإذا كانت الأقلام تصورها أحسن تصوير، كإنسان لها مكانتها الفعلية بين أشقائها، فان عليه أن يبوئها مكانتها المناسبة في المجتمع ويعدها كامرأة لها ما عليه، وأن يشركها في كل الأمور، ويأخذ رأيها في شتى المجالات ، لكي ترتاح وتشعر بانها تعيش بين أشقائها.

مقومات المرأة المسلمة تجاه النجاح في رسالتها العامة

إن كثيرا من النساء في عصرنا هذا يملن إلى التمرد على الإسلام بحكم العوج في أصل خلقتهن من ضلع أعوج كما قرر ذلك رسول الله ﷺ بقوله : «استوصوا بالنساء خيرا...» - الحديث

ويتخذ هذا التمرد صورا مختلفة كلها تعاكس النظام المنشود بين مجتمع البشر الذي هدف إليه الإسلام.

منها : التمرد على الحجاب تحت تاثير الدعوات المسمومة التي تنادي بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل...وقد جهل النساء ومشجعوها انه لا يوجد قانون ولا تشريع احترم المرأة قدر ما احترمتها شريعة الإسلام.

فالإسلام قد احترم مشاعر المرأة حينما فرض عليها الحجاب وذلك لئلا تمتد عيون الرجال وتتحرك عواطفهم نحو الفتنة المعروضة والمبذولة في الطرقات و قد قال (ص) إياكم والجلوس في الطرقات، مما تعمل على فتور جذوة الحب والمودة في قلب أي زوج نحو زوجته، فلا شيء يقصر حب الزوج على زوجه قدر ما يقصره حبس عينيه عن مفاتن كل أنثى غيرها.

وقد قال تعالى : ﴿ **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم** ﴾ وقال تعالى أيضا : ﴿ **يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور** ﴾ وهو ما هدف إليه الاسلام من ضرب الحجاب على كل ما هو مثير في تكوين المرأة حتى الصوت الرخيم.

لذلك أدعو المرأة المسلمة وأنصحها، أن تخضع بجميع مشاعرها إلى النصوص التشريعية، وتتمسك بتعاليمها.

ولتعلم أن عالمنا الإسلامي يحارب اليوم بشتى الأسلحة. فكيف نواجهها بالجهل، ولتعلم أيضا أن معقل المرأة الأول هو بيتها لكن كيف تبني المسلمة هذا البيت وترعاه.

لابد قبل كل شيء أن توسع من أفق عقلها بدراسة علوم الدين والدنيا حتى تستطيع أن تصلح من شان بيتها ونشئها، وتكون الابنة البارة والزوجة الصالحة، والأم الواعية".

من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

الاستاذ: محمد القاضي

خمسة وأربعون سنة مرت على بزوغ فجر الاستقلال والحرية وأفول عهد الحجر والحماية، خمسة وأربعون سنة إذن، والمغاربة يرفلون في نعيم الاستقلال الذي لم يكن سهل المنال، بل كان نتيجة كفاح ونضال مريرين خاضهما العرش والشعب ضد سلطات الاحتلال، واسترخص من أجله الشهداء الأبرار دماءهم الزكية الطاهرة، وضحى في سبيله الملك المجاهد محمد الخامس طيب الله ثراه وأكرم مثواه بنفسه وعرشه وأفراد أسرته العلوية الشريفة.

وإذا كان لكل زمن رجاله، ولكل بلد مجاهدوه وأبطاله، فإن المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه، كان بطل عصره ومجاهد زمانه بلا منازع ولامنافس، فقد قاوم إلى جانب أفراد شعبه الأشاوس الاستعمار أشد ما تكون المقاومة، فبارك وزكى جهود الحركة الوطنية، وأفشل بصموده كل المخططات الاستعمارية، ودافع عن استقلال بلده في المحافل الدولية،ورفض كل أنواع المساومة التي كانت تعرضها عليه سلطات الاحتلال، وظل متشبثا باستقلال بلاده، مهما كلفه ذلك من ثمن حتى ولوكان حياته وعرشه وأسرته الشريفة، الشيء الذي أربك فرنسا وجعلها تفكر في التخلص منه بإبعاده وأسرته إلى جزيرة كورسيكا ثم بعد ذلك إلى جزيرة مدغشقر وتنصيب عميلها ودميتها الخائن محمد ابن عرفة بديلا عنه على البلاد ، ظنا منها أن هذا العمل سيطفئ نار المقاومة ويخمد لهيب الفتنة القائمة ضدها على طول البلاد وعرضها، وسيكمم أفواه المغاربة الأبطال ويمكنها بالتالي من إحكام قبضتها على زمام الأمور بالمغرب، جاهلة ومتجاهلة رباط البيعة الشرعية التي تربط المغاربة بملوكهم منذ القدم، والحب والوفاء المتبادلين بين العرش والشعب، ولم يدر بخلدها قط أنها بعملها الماكر ذاك ستكون قد وضعت آخر مسمار في نعشها، وجنت على نفسها بيدها، وعجلت بخراب عشها الذي شرعت في تأسيسه غصبا على أرض غيرها بنفسها.

إذ بمجرد ما طوقت فرنسا قصر جلالته بالعساكر، ومدت يدها الآثمة إلى الملك المجاهد الصابر، حتى هب الشعب المغربي يغلي غليان الطناجر فوق المجامر، في كل المدن والقرى والمداشر، فبحت مطالبة بعودة الملك المفدى الحناجر، وسلت من أغمادها السيوف والخناجر.

وهكذا انخرط أبناء الشعب المغربي الأوفياء الأحرار، ببرابرته الأبرار، وعربه الأخيار، في صفوف المقاومة المسلحة ضد الاستعمار، فناضلوا جنبا إلى جنب من غير انفطار ولا انشطار، بكل إيمان وإصرار، وبكل شجاعة واقتدار، دافعهم المشترك هو الانتصار، وإجبار العدو على الخضوع والانكسار، وإرغامه على الإدبار عن أرضهم شر إدبار، وإرجاع ملكهم الشرعي الفارس المغوار، فذاع خبر صمود المقاومين الأحرار في كل الأمصار والأقطار، وتعالت النداءات من أعلى منابر المؤتمرات الدولية والعربية داعية إلى إيجاد تسوية عاجلة للأزمة المغربية، مما أحرج فرنسا وجعلها تبدي استعدادها للقيام بمساع سياسية قصد تهدئة الوضع المتفجر في المغرب، فسارعت إلى ترتيب لقاء بمدنية إيكس ليبان الواقعة جنوب فرنسا بين لجنة وزارية مصغرة والوطنيين المغاربة امتد على مدى خمسة أيام من ٢٢ إلى ٢٧ غشت ١٩٥٥، استمعت فيه اللجنة لآراء المغاربة الذين أكدوا لها تشبثهم الشديد بعودة الملك الشرعي للبلاد، وتمسكهم المطلق بحقهم المشروع في استقلال بلادهم، وقد زاد من تأكيد هذه الحقيقة لفرنسا مقيمها العام بالمغرب الذي كان كلما أقبل إلى المغرب وأدبر، وقمع وزجر، وفكر وقدر، ونظر إلى استماتة المغاربة وكرر إلا وعاد إليها خاسئ البصر، قليل الحيلة والنظر، حاملا إليها أسوأ خبرعما رآه من صمود ونضال هذا النوع النادر من البشر، الشيء الذي لم يبق لها معه أي رأي آخرغير أن تسلم بالقدر، وتعيد الملك الشرعي إلى وطنه ليعانق شعبه الوفي الذي جاهد من أجل عودته وصبر، وناضل في سبيل ذلك واستمر، فما تخاذل قط ولا انكسر، فكان له ما أعلن في المحافل وأظهر، وعاد الملك المجاهد من منفاه سالما مظفرا منصورا، حاملا لشعبه بشائر الاستقلال والحرية مشكورا، لينتقل المغرب بعد ذلك منَ الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.

إذ قام جلالته رحمه الله مباشرة بعد عودته من المنفى بتأسيس أول حكومة مغربية، كما أنشأ طريق الوحدة الرابطة بين الشمال والجنوب، وأخرج إلى الوجود نظام "الملكية الدستورية" ووضع الأسس الأولى لإصلاحات كبرى همت قطاعات التعليم والقضاء والإدارة المغربية وغيرها من المجالات الأخرى التي لاتعد ولاتحصى والتي واصل الاهتمام بها بنفس الحماس رفيقه في الكفاح ووارث سره من بعده المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه، فبنى السدود، وحمى الحدود، وأرسى دعائم الديمقراطية، وحرر الصحراء المغربية، وسن الدروس الحسنية الرمضانية وغيرها من الأعمال الجليلة التي لاتسع المجلدات لذكرها، فرحل عنا إلى دار البقاء تاركا لولده البار جلالة الملك محمد السادس أيده الله ونصره مواصلة المشوار في قيادة المغرب والسمو بشعبه إلى أعلى مراتب الرقي والازدهار، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يحفظه ويرعاه ويسدد للصالحات خطاه، ويشد أزره بشقيقه السعيد الأمير الجليل مولى الرشيد وسائر أسرته الملكية الشريفة، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

تأملات و خواطر

النظافة أولا.. ومحاربة التلوث ثانيا...

محمد الخضر الريسوني

أحيانا يفاجأ أحدنا بسلوكات وتصرفات غريبة صادرة من هذا أو ذاك فنتساءل: ما هذا السلوك الغريب؟ أين الذوق الذي نميز به بين القبح والجمال في الأشياء والأشخاص؟ هل تدهور في مجتمعنا إلى هذا الحد فبتنا نفتقد أحد عناصره في كل زقاق، في كل شارع وفي كل مكان، ومن الذوق العام عنصر النظافة.

لقد تساءلت وأنابسوق اليوسفية، وروائح الأزبال تزكم الأنوف:أين النظافة؟ أين العاملون عليها؟ ألا يعد ذلك تقصيرا من مسؤولي البلدية وعبثا بصحة الناس؟ ماذا يمنعهم من محاربة هذه الظاهرة الخبيثة التي تمس بقيمنا وأخلاقنا، هل الماء مفقود؟ وهل رش المبيدات في تلك الأسواق عسير وصعب؟

إن علمية النظافة لاتحتاج في بلدياتنا إلى عملة صعبة وإلى الخبرات الأجنبية، إنما تكمن في فرضها في الأحياء والأزقة والشوارع، والزام المواطنين بشروط النظافة، يستوي في ذلك أصحاب الدكاكين والمحلات والمؤسسات وسكان العمارات.

من المؤسف والمؤلم أن تنعدم النظافة في مجتمعنا ونحن نعلم كيف يأمرنا ديننا بالحرص على النظافة حتى أنه وضعها جنبا إلى جنب مع العقيدة والإيمان؟ ألم يكن رسول اللهﷺ يعلم النظافة لأصحابه من المسلمين فنصحهم باستعمال السواك لتنظيف الأسنان؟هلا تأملنا حكمة الوضوء خمس مرات في اليوم أحيانا؟ ألا يعد ذلك حرصا شديدا على طهارتنا ونظافتنا في المظهر والمخبر؟ ولن يتوفر لنا الذوق الرفيع والسلوك الحسن وتهذيب النفوس إذا لم نحرص على النظافة.

لقد أصبحت مدينتنا ملوثة بانعدام النظافة وبالإضافة إلى مئات السيارات الصغيرة والكبيرة والحافلات العريضة التي تذرع الشوارع جيئة وإيابا وتبعث بدخانها الملوث إلى صدور المواطنين ورئاتهم، تجد الأزبال ملقاة في هذا المكان أو ذاك مما يزيد في تلويث الهواء الذي تستنشقه صباح مساء، ويهددنا بأنواع الأمراض.

في إحدى مدن الشمال سمعت أن مفاوضات تجري مع إحدى الشركات الأجنبية لتبدأ أو تسهر على تنظيف تلك المدينة، فهل يصل العجز بنا إلى هذا الحد الذي يصل إلى الاستعانة بالأجانب ليعلمونا النظافة،مع أن النظافة من عقيدتنا وظاهرة إسلامية من سلوكنا؟أليس ذلك من الغرائب والعجائب؟

أذكر مرة أنه في مناسبة الصيف قمت بزيارة إلى إحدى العواصم الأوروبية القريبة فلاحظت أنه عند الليل تقوم البلديات بها بتنظيف المدينة، حتى إذا أصبح الصباح وأشرقت الشمس كانت شوارعها نقية جميلة لا أثر لأي وسخ أوزبل في أركان أزقاتها، وتمنيت -آنئذ- أن تشرق الشمس على مدينتنا وهي كالعروس الحسناء.

وعلى ذكر موضوع النظافة قرأت في بعض الجرائد الوطنية عنوانا مثيرا عن مدينة تطوان جاء فيه:

"تراث إنساني يتحول إلى مزبلة".

قال كاتب المقال:

النفايات جعلت المدينة عبارة عن مزبلة حيث لا يخلو أي شارع أو درب بالجماعة من هذه الظاهرة مما جعل المهتمين والغيورين يقفون وقفة استغراب أمام ظاهرة الأزبال هذه.

فما هذا الذي يحدث؟

دور اللسان في توليد بعض الأصوات القرءانية

- الأستاذ : محمد الداوش

في إطار الدعم والإثراء لما نشر من "أحكام النون الساكنة والتنوين" على جريدة "الراية" سابقا للأستاذ:عبد الرحمن شتوي، وما نشر في صفحة 3 من "ميثاق الرابطة"العدد 917 الجمعة 2 صفر 1421/يونيو 2000 للأستاذ:مصطفى موهري وخاصة مايتعلق ب:"الادغام بغير غنة"

واستيفاء لباقي مكونات الحروف :(ن-ل-ر) التي أراها جديرة بالذكر لإمكان الحصول على السلاسة والمرونة الموسيقية اثناء النطق بكلمات الوحي ارتأيت توظيف ما يعمق الوعي ببعض ماورد في "مصوغة تتعلق بعلم التجويد"افاد منها أساتذة التعليم الثانوي،مادة التربية الإسلامية العاملون بالنيابتين:مكناس المنزه، والإسماعلية خلال حلقات التكوين المستمر الذي تم بالمدرسة العليا للاساتذة مكناس الدورة3،السنة الدراسية:99/2000.

والموضوع يبحث -بإيجاز- في مخارج الحروف الثلاثة:(لنر) مع الإشارة إلى لقبها وصفتها المشتركة، وتعزيز ذلك بالاشكال التي توضح بعض أوضاع اللسان بتعاونه مع الأعضاء الاخرى خلال النطق بهذه الحروف، ثم إرداف ذلك اخيرا بتمرين عملي سيتعرف القارئ عن طريقه على صفة الجهر وضله الهمس،مكتفيا من القلادة بما يحيط بالعنق-كما يقولون-

فمن المعلوم أن اللسان من اهم اعضاء النطق الإنساني، ولأميته سميت اللغات باسمه، هو عضو مرن، اي شديد القابلية للحركة يستطيع أن يتخذ أوضاعا واشكالا متعددة، وهو يتكون من 3 اقسام : اقصاه، وسطه- طرفه، انظر الشكل رقم 1.

- فمن طرف (راسه)و ما يحانيه من لثة الاسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يكمن مخرج (ن)والمقصود بها(ن) المظهرة، لأن (ن) المخفاة المدغمة غنة مخرجها الخيشوم- كما وضح ذلك سابقا الاستاذان مشكورين، وهي من الحروف المتفرعة، لذلك فلا غرابة إذا تغيرت مواضيع النطق بها. ورد في شرح، نهاية القول المفيد في علم التجويد :لمحمد مكي نصر أن"مخرج (ن) اضيق من مخرج اللام، واقرب منه. يؤكد ذلك ما جاء في مقدمة ابن الجزري:"والنون من طرفه تحت اجعلوا"اي اجعلوها-ايها القراء-تحت اللام قليلا، اي بعد مخرجها مما هي الاسنان.

-ومن دون ادنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه، وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى مخرج(ل)،لذلك كان أوسع مخرجا من باقي الحروف العربية الهجائة، والنطق به يجب ان يتم تغليظا وترقيقا حتى في الفاظ الآذان، لانه لا يكون إلا باللغة العربية، ولو كان المؤذن تركيا، او هنديا، فهو لا يعفى من ادائه باللغة العربية.

-أما حرف (ر) فمخرجها يداني مخرج(ن)اي يقاربه، غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى(ل)يقرأ ابن الجزري تتمة للبيت:"والرايدانية لظهر ادخل"ومن أجل انحرافه الشديد إلى (ل) يقرأ بعض الناس "ولا الضالين"ور الضالين بإبدال اللام راء،فالحذر الحذر من إبدال حرف باخر، فكما ينبغي التحرز من هذا النوع من الخطإ يجب التحرز كذلك من تكرار حرف (ر) وخاصة إذا كانت مشددة، لانه يتولد عنها عدة راءات.فإذا كانت صفات الحروف تعرف لتطبق، فإن التكرير الذي هو من صفات (ر) يعرف ليجتنب.

وتسمى هذه الحروف "الحروف الذلقية"بفتح اللام وسكونها لانها تخرج من طرف اللسان (راس)لاحظ بدقة أوضاع اللسان خلال النطق بهذه الحروف الذلقية من خلال الأشكال الثلاثة التالية:

أما صفاتها، فالمقال يقتضي الاكتفاء فقط بالصفة التي تتقاسمها، وهي (الجهر) وهو في الاصطلاح انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، ولإدراك الفارق بين الجهر وضده الهمس ينبغي القيام بتجربة عملية (تمرين تطبيقي) وفاء بما سبقت الإشارة إليه قبل قليل.

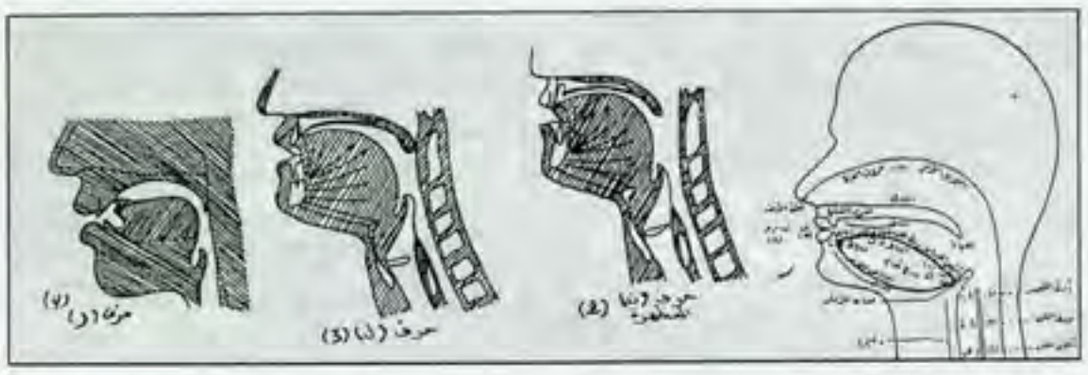

التجربة:ضع اصبعيك-وفقك الله- في اذنيك سادا بهما فتحة الاذنين، ثم انطق ب:(ن-ل-ر)ساكنة مستمرا في إخراجها هكذا:(ن-ل-ر)،ثم انتقل منها مباشرة إلى نطق (ث-ح-س)دون فاصل، ثم انتقل مرة أخرى إلى حيث بدات، فبماذا تحس؟ لاشك انك تحس برنين اثناء النطق بالمجموعة الاولى، هذا الرنين هو صدى اهتزاز الوترين الصوتيين، وهذا لاهتزاز الذي تسمعه هو ما يسمى بالجهر. اما في حالة النطق بالمجموعة الثانية فإنك لا تحس بهذا الرنين، لان الوترين الصوتيين لم يتحركا، فلم يحدث بالضرورة اي اهتزاز، وهذا مايسمى بالهمس. وبذلك تستنتج ان الجهر والهمس صفتان داخليتان ذاتيتان.الاولى تنتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين اثناء النطق ببعض الأصوات،والثانية تنتج عن غياب هذا الاهتزاز في اصوات اخرى "وفي انفسكم افلا تبصرون"

امل ان يكون الموضوع قد استكمل اهم خيوط نسيجه العامة، والا يكون ذلك الدواء الذي...إن ينقص جزء منه نقص نفعه كله".

هل تجوز هذه العبادات لغير الله سبحانه؟

الاستاذ :محمد أعراب / عضو الرابطة/فرع الناظور

نشرت جريدة الأحداث المغربية في عدد الثلاثاء 21 جمادى الاولى1421 الموافق 2000/8/22، مقالا حول (ظاهرة المواسم والأولياء بالمغرب) والتي تمارس فيها طقوس وثنية وظواهر انحلالية تمس العقيدة الاسلامية والأخلاق، فقد نشرت صورة لزوار ضريح (مولاي عبد الله امغار) بإقليم الجديدة يتوسطهم عجل كبير يسوقونه قربانا لصاحب الضريح ملتمسين البركة وقضاء الحاجات،وصورة اخرى لهم، وهم يطوفون حول غطاء قبره،كما يطوف المؤمنون ببيت الله الحرام!!! ويدعونه لقضاء الحاجات كما يدعو المؤمنون ربهم -فنعوذ بالله من الضلال بعد الهدى، ومن الجهل بعد العلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله - فهل اصبح غياب العلماء نهائيا؟! ومن المعلوم ان الاسلام بين التوحيد لله تعالى في العبادة فكما انه سبحانه المتفرد وحده بالخلق والرزق والتدبير، فهو المستحق وحده لهذه العبادات كالدعاء والطواف حول بيته وتقديم النبائح قرابين له وحده عز وجل، فسوق الأنعام(البهائم) ونذرها ونبحها من أعظم العبادات التي تعبد الله بها عباده،كما هو الحال في موسم الحج، فالحج من اعظم شعائر الاسلام،وافضل الحج العج والثج، فقد روى الترمذي وابن ماجه-عن ابي بكر الصديق (ض)، أن رسول الله ﷺ سئل اي الحج افضل؟فقال:"العج والثج"والعج:رفع الصوت بالتلبية-والثج:نحر الهدي، فلا يجوز تقديم الأنعام (اي النبائح) تقربا بها لغير الله سبحانه-قال الله تعالى في سورة الانعام (162-163): ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين** ﴾"وقال ابن كثير -رحمه الله تعالى- في تفسير هذه الآيات: "يامر الله تعالى نبيه ان يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله وينبحون لغير اسمه، انه مخالف لهم في ذلك فإن صلاته لله ونسكه على اسمه وحده لاشريك له- كقول الله تعالى: ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ اي اخلص له صلاتك ونبحك فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام وينبحون لها، فامرهم تعالى بمخالفتهم عما هم فيه والإقبال بالقصد والنية على الإخلاص لله تعالى-قال مجاهد:النسك:الذبح-3- الحج والعمرة-وقال سعيد بن جبير (ونسكي) قال ونبحي-وكذا قال السدي والضحاك)ا.ه.

فنذر بهيمة الأنعام لله وسوقها لبيت الله ونبحها على اسمه سبحانه من اعظم شعائر الإسلام وعباداته التي تعبدنا الله بها-فقول الله تعالى:(لله رب العالمين لاشريك له)يدل دلالة واضحةعلى وجوب توحيده والنهي عن الإشراك به في الصلاة والنسك والحياة والممات "فالله تعالى تعبد عباده بان يتقربوا إليه بالنسك، كما تعبدهم بالصلاة وغيرها من انواع العبادات...فإذا تقربوا إلى غير الله بالذبح او غيره من انواع العبادة، فقد جعلوا لله شريكا في عبادته"-1-فاشركوا بربهم الشرك الأكبر الذي لايغفره الله تعالى-قال سبحانه : ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار** ﴾ -2- وقال :﴿ **إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء** ﴾ 3-ومما ينبغي التنبيه عليه هنا، هو أن سبب كفر بني آدم وإشراكهم بربهم هو الغلو في الصالحين وتقديسهم قال ابن عباس في قول الله تعالى:(...**ولاتذرن ودا ولاسواعا ولايغوث ويعوق ونسرا**)قال (ض):(وهي اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم، ففعلوا فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت).رواه البخاري عن ابن عباس (ض)-4- وقال ابن جرير عن محمد بن قيس :ويغوث ويعوق ونسرا قال :كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح، وكان لهم اتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا، قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم، لو صورناهم كان اشوق لنا إلى العبادة، فصوروهم،فلما ماتوا وجاء آخرون، دب إليهم إبليس فقال :إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم.5

فانظر -رحمك الله - كيف كان الغلو في تقديس الصالحين سببا في ضلال بني آدم وإشراكهم بربهم مالم ينزل به سلطانا ولذلك دعا رسول الله ﷺ ربه الا يجعل قبره وثنا يعبد-فقد روى مالك في الموطا أن رسول الله ﷺ قال:(اللهم لاتجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد)-وقد استجاب الله دعائه فحفظ قبره ﷺ وحماه من اتخاذه وثنا يعبد كما فعلت النصارى واليهود الذين عبدوا انبياءهم مع الله سبحانه وتعالى.قال الله تعالى:﴿ **وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك مايكون لي أن أقول ما ليس لي بحق** ﴾ وقال عز من قائل:﴿ **يا أهل الكتاب لاتغلو في دينكم غير الحق ولاتتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** ﴾ ونفس الباب الذي دخل الشرك والفساد منه إلى دين إبراهيم- قال ابن كثير عند تفسير قول الله تعالى:﴿ **ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولاحام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لايعقلون** ﴾ -6- وقال عبد الرزاق عن زيد ابن اسلم قال:قال رسول الله(ص): "إني لأعرف اول من سيب السوائب، واول من غير دين إبراهيم عليه السلام"قالوا:ومن هو يا رسول الله؟"قال:عمرو بن لحي اخوبني كعب لقد رايته يجر قصبه في النار، تؤذى رائحته اهل النار"-7-والسوائب هي الإبل التي يسيبونها للأوثان-اي ينذرونها- فلا يحمل عليها شيء .

وكذلك بالنسبة للطواف حول هذه القبور، فإنه من الشرك بالله تعالى- لأن الطواف عبادة لله رب العالمين، لايكون إلا ببيته الحرام بالمسجد الحرام بمكة المكرمة-قال الله تعالى : ﴿ **وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق** ﴾ (الحج:27) فنحر النذور ونبحها والطواف، من أعظم شعائر الحج وهو عبادة لله وحده- فمن طاف حول قبر أو ضريح أو نذر له شيئا- أو دعاه لقضاء الحاجات فقد عبده واشركه بعبادة ربه، وهذا هو الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله تعالى لصاحبه إذا مات ولم يتب منه فهل غاب اهل العلم غيابا نهائيا؟وكيف هم مع قول الله تعالى:﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه...** ﴾ -8-وقوله سبحانه :﴿ **إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم** ﴾ .-9-

فهل لعلمائنا أن يتداركوا أمرهم بتبليغ امر الله وبيانه للعباد قبل أن يندموا حيث لاينفع الندم.

1-كذا في فتح المجيدللشيخ عبد الرحمن بن حسن

2-المائدة -74 .

3-سورة النساء(115) .

4-كذا في تفسير ابن كثير .

5-رواه ابن جرير عن محمد بن قيس-كذا في المرجم السابق .

6-الأنعام :103 .

7-تفسير ابن كثير-م 1 .

8-آل عمران :187 .ص :555 .

9-البقرة :158-159 .

الفرد والأسرة في فلسفة دعوة حقوق الإنسان

الأستاذة : نجيبة أغرابي

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لبناء المجتمع، هذا الرأي تتفق عليه جميع الشرائع وتؤكد عليه كل الديانات السماوية ،وبمقتضى هذا المبدأ العام، حرصت القوانين المنظمة للأسرة في كثير من التشريعات على صياغة سياج من الأحكام لضمان استمرارية هذه المؤسسة ووضعها في مركز يبوئها المكان المرموق في النسيج الاجتماعي.

لكن مع ظهور الحركات المطالبة باحترام حقوق الإنسان وماصاحب ذلك من مواثيق بدأ التعارض يبدو جليا بين حقوق الفرد وحقوق الأسرة .إذن ما هي أسباب هذا التعارض؟ما هو مصدره في الدول الغربية؟ وكيف يجب أن ننظر إليه في واقعنا الإسلامي؟أسئلة ثلاثة ستشكل الإجابة عنها العناصر الاساسية لهذا الموضوع.

1 . فلسفة دعوة حقوق الإنسان

على الرغم من الاهتمام الذي حظي به موضوع حقوق الإنسان فإن كل الجهود انصبت حول مدى احترام مختلف الدول والمجتمعات لفحوى المضامين التي حملتها المواثيق الدولية حول هذا الموضوع- لكن قلما يطرح السؤال حول فلسفة هذه المواثيق والخلفية التي كيفت صياغة بنودها-هذا الجانب من الاهتمام غيبته الثقافة المعاصرة حول تسليط الضوء على هذه الخلفية ولو بشكل مسهب.

ظهرت المواثيق الدولية لحقوق الإنسان بعد الحرب العالمية الثانية حيث وضعت صياغتها النهائية من طرف الدول الغربية خاصة المنتصرة منها في الحرب.

وقد غابت عن هذه الصياغة معظم الدول النامية، بمعنى آخر يمكن أن نعتز بان هذه المواثيق قد تمت بلورتها ضمن النموذج الثقافي الغربي، هذا النموذج الذي نجد من أبرز سماته التركيز على النزعة الفردية فالفرد هو المحور وليس الأسرة أو المجتمع. وهذه النظرة متجاوزة لأن الرؤية النسقية تؤكد أن الكل يختلف عن مجموع الأجزاء المكونة له ومن ثم فإن الأسرة هو شيء آخر غير مجموعة من الأفراد. ولذلك لايمكن أن يكون هناك تلازم تلقائي بين حقوق الفرد وحقوق الأسرة.

إذن ما جاءت به المواثيق الدولية اغلبه أو جله منصب حول حقوق الفرد. وهنا يطرح سؤال مهم. هل الحقوق الفردية التي جاءت بها هذه المواثيق تستغرق وتستوفي كل الإنسان؟

لا أعتقد ذلك، لأن الإنسان كائن متعدد الأبعاد، بحيث نجد فيه تلازم بين البعد الفردي والبعد الإجتماعي،بكل مستوياته:(الأسروي والطائفي، والقومي...) والتلازم الموجود بين البعدين يفيد التفاعل، والتفاعل مصطلح يتعدى العلاقة السببية والجدلية لانه يدل على وجودصراع وتازر وتقارب وتباعد...والإنسان لايستوفي إنسانيته إلا في حالة وجود نوع من التوازن بين البعدين، وهذا ما لم تحققه المواثيق الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان والتي ركزت على البعد الفردي وغيبت البعد الاجتماعي، ولذلك عند تطبيق هذه المواثيق برز صراع وتضاد بين القوانين المرتبطة بالحقوق الفردية والقوانين الخاصة بالحقوق الجماعية.ويتجلى هذا بوضوح في تجربة الدول الغربية خاصة في التعامل مع القوانين المنظمة للأسرة.

2 . التجربة الغربية في مجال الأسرة

التركيز على الحقوق الفردية في الغرب نابع من مذهب ينص على أن الفرد بامتلاكه للقوة المادية والعلمية قد أصبح مستغنيا عن كل شيء:عن الإله، عن الدين، عن قوة الطبيعة. التي أصبح يسيطر عليها. وبموجب هذا الانعتاق أصبح يقف ضد كل من يقيد حريته. ويجب على القانون أن يساير هذا المنقب ليتسنى للفرد أن يستمتع بكل حريته، خاصة في مجال إشباع غرائزه.

فبمقتضى هذه النزعة الفردية التي تحملها دعوة حقوق الإنسان عمدت كثير من الدول الغربيةإلى تغيير بعض القوانين المرتبطة بالأسرة بحجة أنها تقيد من حرية الفرد، فتكوين النواة الأسرية في إطار عقد الزواج له تبعات على المستوى الفردي لأن هناك حقوقا والتزامات يجب استيفاؤها لضمان استمرارية المؤسسة الأسرية. لكن هذه الإلتزامات اعتبرت قيودا تحد من ممارسة الحرية الفردية، ولذلك عمدت كثير من هذه الدول إلى:

-توسيع مفهوم الأسرة الذي أصبح يدل على العيش تحت سقف واحد سواء كان في إطار عقد الزواج، أو في إطار القران الحر، سواء بين رجل وامراة أو بين رجلين أو بين امراتين.

-عدم تجريم الخيانة الزوجية بحيث لم يعد من الممكن للمراة أن ترفع دعوى في المحكمة ضد زوجها بتهمة الخيانة الزوجية، لأن خصلة الإخلاص في الحياة الزوجية أصبحت من معوقات الحرية الفردية، ومن القيود التي تحول دون إشباع الغرائز بصفة مطلقة.

هذه بعض الإصلاحات التي اضطرت بعض الدول الغربية إلى إدخالها في القوانين المنظمة للأسرة، وكان من نتائجها التراجع الحاد للأسرة الطبيعية وتصاعد أنماط شبه أسرية من جنسين أو جنس واحد، لأن هذه الأنماط تكفل حرية التصرف للفرد لعدم وجود عقد ينظم علاقة التعايش بين الطرفين، ويترتب عن هذا الأمر ضعف استقرار هذه الأنماط الأسرية التي يمكن أن تتكون وتتفكك لاتفه الأسباب. ومن نتائجها ايضا ازدياد عدد الأطفال الذين يولدون خارج الأسرة الطبيعية.

" يتبع"

طبق الأرطاب

فيما اقتطفناه من مساند الأئمة وكتب والإمام الحطاب

تاليف : السلطان سيدي محمد بن عبد الله

عرض وتقديم : إلياس بلكا

من المعروف عن السلطان المصلح محمد بن عبد الله العلوي انه عالم محيط بثقافة عصره، خصوصا العلوم الشرعية واللغوية.

عاش هذا السلطان في القرن الثاني عشر الهجري، الموافق للثامن عشر الميلادي، أي في الفترة التي إستقر فيها التوسع العثماني، بينما راكمت أوربا أسبابا مهمة للنجاح المادي والعلمي.

شغف السلطان بالعلم منذ صغره، ولما تولى الحكم لم يصرفه ذلك عن الاشتغال بالعالم، وترك كتبا، منها : "الجامع الصحيح الأسانيد، المتخرجة من ستة مسانيد" في الحديث " ومواهب المنان بما يتاكد على المعلمين تعليمه للصبيان". ورسالة في نقد الأشغال بعلم الكلام والمنطق والفلسفة... وغيرها.

وهذا الكتاب الذي أعرض له كتاب فقه، تجرد فيه المؤلف لدراسة أبواب العبادات، وقدم لذلك بالعقيدة السلفية المختصرة التي ذكرها ابن أبي زيد القيرواني في أول "الرسالة". وهو في هذه الدراسة لم ينحو منحى البحث التفصيلي في الفروع وأدلتها، كما هو شان المطولات الفقهية، وكذلك لم يسلك سبيل الاختصار البالغ، كما هو ابن الحاجب وابن عرفة وخليل في مختصراتهم... بل اختار منهجا في التاليف أقرب ما يكون إلى طريقة ابن زيد في الرسالة. فهو يعرض الأحكام الخاصة، وكثيرا مايذكر مصادر هذه الأحكام من الكتب المعتمدة وينقل عنها نصوصا، وهو يورد أدلة كثير من الفروع... كل ذلك في أسلوب سهل وواضح، يتجنب التعقيد الذي يلازم - في العادة - الاختصار. وهذا لأن للمؤلف رأيا في طريقة الاختصار هذه. فهو يعتقد أنها أضرت بالفقه، حيث صرفت الناس عن أمهات الكتب الفقهية التي تذكر أدلة الأحكام وتربطها باصولها من كتاب أو سنة أو استدلال، وتناقش المخالفين، ويتعرض بعضها للخلاف الأعلى... وكل ذلك يربي في دارس هذه الكتب الملكة الفقهية التي ترتفع بصاحبها عن مرتبة التقليد الصرف.

ولذلك كان اعتماد المؤلف - كما ذكر هو نفسه في خطبة الكتاب - على كتب أمثال ابن أبي زيد وابن يونس وابن رشد الجد والباجي والبرادعي والحطاب إضافة إلى مساندة الأئمة الأربعة. ولذلك سمي كتابه : " طبق الأرطاب فيما اقتطفناه من مساند الأئمة وكتب مشاهير المالكية والإمام الحطاب" والمؤلف لا يقتصر على إيراد الأحكام ونسبتها إلى أصحابها، بل يتعدى ذلك أحيانا إلى الاختيار والترجيح، وربما خالف المذهب المالكي إلى غيره من المذاهب، أو اختار - في حالة الاختلاف المذهبي - القول المرجوح على القول المعتمد... فالمؤلف لم يكن مجرد مقلد، فهو ذو رأي ونظر، على أنه لا يخالف المذهب إلا في أمور العبادات، بينما يلتزم بالمشهور منه في أبواب المعاملات حتى لا تستغل بعض الفتاوي لإبطال الحقوق وإهدارها.

أما التبويب الفقهي فقد استفاد المؤلف من عمل ابن شاس صاحب "الجواهر الثمينة"، ومن ابن الجاجب وخليل، وصاغ كتابه طبق الأرطاب «في مقدمة وباب واحد وخمسة كتب فرعية ويتقسم كل كتاب إلى عدد من الفصول، ويمثل الفصل وحدة موضوعية، تشمل عددا من مسائل وفوائد فقهية...» وغير فقهية (طبق الأرطاب، قسم الدراسة، ص 162). والكتب الخمسة هي : كتاب الطهارة، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة، ثم كتاب الصيام، ثم كتاب الحج.

هذا هو الكتاب الذي اختار الأستاذ عبد الله بن إدريس بن أبي بكر ميغا - وأضنه من دولة نيجريا المسلمة - أن يجعله موضوعا للدكتوراه. جعل القسم الأول في الدراسة، حيث عرف بالمؤلف، بعصره وبحياته؛ ثم بالمخطوط، وبين موقعه ضمن تاريخ التاليف الفقهي المالكي... بينما قدم في القسم الثاني النص نفسه، فحققه أحسن تحقيق، بل تجاوز ذلك إلى التعليق عليه فيما تمس الحاجة إليه من مسائل الحديث والفقه والتراجم، دون أن يفرط في ذلك، وحسنا فعل، فجاء الكتاب في أكثر من ستمائة صفحة.

إن هذا الكتاب مثال حي لظاهرة رائعة عرفها التاريخ الإسلامي، وهي ظاهرة السلطان العالم، وفي كتاب "تراجم الخلفاء" للسيوطي أمثلة أخرى كثيرة والحمد لله تعالى أولا وآخرا

طبع وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية سنة 1999

صلاة الجمعة وفضل السعي إليها ودور خطبة الجمعة في تربية الفرد والمجتمع

الأستاذ
مولاي الحسن حافظي

الحلقة الثانية:

إن سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، نموذج يحتذى به الدعاة وتطبيق عملي حي لهذه الدعوة اقتدى به أصحابه- رضوان الله عليهم- فكانوا من بعده نماذج حية للاسلام يأخذون أنفسهم بتعاليمه ويدعون الناس إليها حتى كانت سيرتهم أقوى تأثيرا من الخطب وأعظم توجيها من القصص فاستسلم لها الأعداء واقتفى أثرها العقلاء وبهذا استطاع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأسلوبه الحكيم ومنهجه القديم ان يوجد من يقوم ضاربين في الجهالة متنافرين في الطباع متفاوتين في الاتجاه والاخلاق خير أمة أخرجت للناس حتى أصبحت نبراسا تهتدي بها الأمم ومنهجا يقتفي أثره المصلحون ونظاما تنحني لعظمته رقاب العتاة الظالمين .

ربى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذه الأمة على النظام فسمعت وأطاعت وأصبح الرجل منهم لا يفعل شيئا أو يهم به حتى يستأذن: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يومنون بالله ورسوله.

وعلمهم الحلم وأعطى نموذجا عمليا في قصة الأعرابي الذي جذبه من ردائه حتى اثر في عنقه ومع ذلك لم يروعه ولم يقتص منه ووجههم إلى البذل والانفاق وكريم الاخلاق.

وكانت القدوة العملية من أهم وسائل التربية النبوية فكان ،صلى الله عليه وسلم، يأخذهم بالعمل قبل أن يدعوهم بالقول ويوجههم في بساطة ويسر حتى فهموا الاسلام منه كما أراده الله لعباده : وماجعل عليكم في الدين من حرج – يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر

وبهذا الأسلوب النبوي الحكيم يكون الرسول، صلى الله عليه وسلم، على أعلى درجة من اليقظة والانتباه فلا يسمح مطلقا بمخالفة تمر دون تنبيه ولا يرى شيئا يحتاج إلى توضيح ويسكت عليه، ذلك لأن غرس المبادئ في النفوس وربط القلوب بمبدع هذه المبادئ وترويض الناس عليها حتى تصبح منهم بمنزلة الماء والهواء ولا يستطيعون الاستغناء عنها ولا حياة بغيرها كل هذا يستلزم اليقظة الدقيقة من اللحظات الأولى وأي تساهل قد يترتب عليه تساهلات وأي انحراف قد تتبعه انحرافات مما يؤدي في النهاية إلى البعد عما جاء به الرسول،صلى الله عليه وسلم.

لهذا رأيناه، صلى الله عليه وسلم، يهتم بأصحابه أيما اهتمام في تلك الفترة وينتهز الفرصة ليعلمهم مالم يكونوا يعلمون . فقد رأى أعرابيا يبول في المسجد ورأى الصحابة يهمون ليوقعوا به فقال: دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أوذنوبا من ماء فانما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معمرين.

ففي هذه الكلمة الرقيقة الطيبة دروس عملية شتى ففيها التوجيه الأخلاقي إلى الحلم حيث لم يضق، صلى الله عليه وسلم، بفعلة الأعرابي وإلى الرفق حتى ترك الرجل يتم حاجته، وفيها درس في الفقه علمهم الحكم الشرعي في هذه المسألة وأمثالها وفيها إيحاءات تربوية حيث وجههم إلى كيفية معاملة الناس، وفيها توضيح لطريقة هذه الأمة في الدعوة إلى الله وانهم بعثوا ميسرين لا معسرين، كل هذه الدروس في حادثة واحدة ثم هي كلها دروس عملية تطبيقية كما هو واضح في القصة التي سقناها كنموذج عملي رأينا من خلالها كيف حرص الرسول، صلى الله عليه وسلم، على أن ينشئ جيلا ويربي أمة ويقرر نظاما ويضع بذلك الأسس القويمة لدولة تحكم الناس بكتاب الله وتنقذهم من ضلالات الجاهلية وخرافاتها وتأخذ بأيديهم إلى هدي الإسلام ونور المعرفة الحقة.

لقد رأينا كيف كان أثر هذه التربية في أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكانوا بذلك نماذج عملية لدعوة آمنوا بها وأخذوا على عاتقهم نشرها ليسعدوا الناس بها فكانوا بذلك النواة الأولى لامة كانت خير أمة أخرجت للناس فأقاموا حضارة سعدت بها الدنيا وشهد بها العدو قبل الصديق والفضل ماشهدت به الأعداء.

يقول رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، فيما رواه أوس بن أوس الثقفي قال: -من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام فاستمع له ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله،صلى الله عليه وسلم، ذكر يوم الجمعة فقال: -فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه- متفق عليه.

آداب الجمعة

لقد رسمت لنا السنة النبوية المطهرة منهاجا تربويا عاليا للآداب التي على المسلم أن يتحلى بها وأن يوظفها في صلاته ،على العموم، وصلاة الجمعة، على الخصوص، فمن سيرته، صلى الله عليه وسلم، أنه كان يخص هاته العبادة ويومها بنوع من التكريم ليس لغيرها من الأيام أو العبادات أو صلها الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه : «نور اللمعة». إلى أكثر من أربعين خصلة. فمن شاء الاضطلاع عليها فيرجع إليها وكل ذلك ترغيب في السعي لنوال فضل صلاة الجمعة والتزود بخيراتها.

خطيب الجمعة والدعوة إلى الله:

جاء في شريعة الإسلام أن خطيب الجمعة يقوم بالنيابة عن الرسول ،صلى الله عليه وسلم، في تبليغ الدعوة من فوق منبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، وخطباء الأمة الإسلامية كما نص على ذلك كثير من المفسرين هم المعنيون بقوله عز وجل: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ سورة آل عمران/ الآية :104. ويؤكد هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ سورة التوبة/الآية: 123.

وتوقفنا هذه الآية الكريمة على حقيقة أساسية هامة وهي أنه لا يتأتى لمن يتصدى لهذه المهمة القيام بها على الوجه الذي يرضي الله ورسوله وينفع المؤمنين إلا إذا كان متفقها في الدين يعرف أحكامه وأركانه وإلا كان من الآمرين بالمنكر والناهين عن المعروف دون أن يحس بذلك لانه لم يتسلح بسلاح العلم والبصيرة وذلك أن التفقه في الدين يجعلان من الداعية الخطيب يقوم مقام رسول الله ،صلى الله عليه وسلم، في إرشاد المسلمين وتوضيح معالم الإسلام الوضيئة. ولاشك أن هذه المكانة التي أضفاها الاسلام على هذه الطائفة تجعلهم وتشعرهم بالحاجة المتجددة إلى المزيد من الثقافة والتربية والتمكن من الأساليب النفسية والعلمية لمخاطبة الناس والنفاذ إلى قلوبهم وتمكنهم بالتالي من اعتلاء منبر الخطابة واقتعاد كرسي العلم عن جدارة وبفاعلية.

(يتبع)

ميثاق الرابطة
لسان رابطة علماء المغرب

جريدة أسبوعية جامعة
*
العدد 929
السنة 34
الجمعة
27 شعبان 1421هـ
الموافق 24 نونبر 2000م
*
المدير العام :
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس
*
مدير النشر:
إدريس كرم
*
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني
*
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم : 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 67.03.51 (07)
الفاكس: 67.03.51 (07)
*
الثمن : 3 دراهم
*
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب : مائة وخمسون درهما.
الحساب البنكي : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء- حي أكدال - الرباط
*
رقم الإيداع القانوني :
1994 / 160
الترقيم الدولي : ISSN : 4348
*
تصفيف وإخراج وسحب:
مطبعة فضالة - المحمدية
المغرب
*
ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية
وتعبر عن آراء أصحابها

خطاب لجلالة الملك محمد الخامس -رحمه الله-
يشرح قضايا التعليم وتحقيق النهضة الثقافية سنة 1943

تقدمه بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال

خير ما نستزيد به النعم: أحمد الله الذي لم يزل سبحانه يفيض علينا بجزيل إحسانه، ويفعم لنا أنهار امتنانه، فلا نزال نتقلب في مظاهر لطفه، ونشاهد دلائل عطفه، في وسط أحوال تعلمون شدتها، وبحور أهوال عمت أقطار الدنيا جميعا. وهل نجد برهانا على عناية الله بهذه الأمة، أقوى من انتشار معالم دينه القويم، وأنفع من إشراق شموس الهداية بالتعليم؟ازهرت رياض المعارف بعد ذبولها، وأشرقت أنوار الدين الحنيف بعد أفولها، ولا سعادة بدون علم، ولايهتدي بغير رائده الرشيد. تعلمون الحالة التي وجدنا عليها التعليم بجامع القرويين، وما كان يهدده من الوقوع في هاوية الزوال: علماء يقلون، وطلبة يتشتتون، علوم تنقص بموت مزاوليها، وقلة ذات اليد تلزم المدرسين أن يهجروا العلم للارتزاق بمهن أخرى، لامرشد خير يهدي الناس السبيل، ولا رائد رشد يورد من المعارف العذب السلسبيل، حتى أدركتنا العناية الربانية. فوجهنا همتنا لاصلاح الاحوال، وتدارك مهجة العلم مما كان يهدده من الاضمحلال. فأسسنا المجلس الاعلى للعلوم الاسلامية بأعتابنا الشريفة، ليباشر تحت اشرافنا انشاء نظام جديد للمعهد القروي، فرتب مزاولة العلم في ثلاث طبقات ابتدائية وثانوية ونهائية، وحدد لكل طبقة ما يقرأ بها من العلوم كما حصر أمد سني الدراسة فيها، وعين المدرسين لكل واحدة منها ورتب الرواتب الكافية، ثم عين مراقبا لسير الدروس، بعد ما حصر الفنون والكتب التي تقرأ بها، وأوجب امتحانا سنويا لترقي الطلبة من طبقة إلى طبقة، وآخرين للمتخرجين من سادسة الثانوي وثالثة النهائي الدينين والادبي، وجعل شهادتين لذلك يتمسك بهما أولئك المتخرجون، دليلا على تحصيلهم وتأهيلا لهم لنيل الوظائف الدينية أو المخزنية. ثم أحدثنا شهادة أخرى لمتخرجي رابعة الثانوي تخفيفا على طلاب البادية، ولم تقتصر عنايتنا على اصلاح المعنويات بل أمرنا بكل ما يستطاع من الاصلاح المادي، فقد شاهد الكل ما تم من اصلاح المدرسة المحمدية، وباشرنا في الاسبوع الفارط افتتاح خزانة الكتب وردهة اجتماع أعضاء المجلس التحسيني والمدرسين، وما يتبع ذلك من الامكنة اللازمة لتسيير شؤون الكلية على نمط يضمن لها الحياة ويسهل لها الرقي، أما مدارس سكنى الطلبة، فلا تزال يدخل عليها الاصلاح المتواصل من انارة وغيرها، على أننا نرجو في ذلك السبيل مزيدا بعد مزيد، ثم صرنا نتابع هذا الرقي بنفسنا متعهدين باصلاح النظام كلما سنحت بذلك فرصة، قابلين مايرد علينا من الآراء السديدة، فاتحين باب الاصلاح كلما سنحت فرصة للاصلاحات الجديدة.

ووجهنا، كذلك، جهودنا للنهوض بجامعة ابن يوسف، فشملتها عنايتنا حتى تم نظامها على نمط نظام القرويين من كل الوجوه. فصارت تعد بفضل الله بمستقبل زاهر منير، فأزهرت بذلك كله رياض العلوم الادبية والدينية، ضامنة بفضل الله السعادة الدنيوية والاخروية، على أننا لا نزال نسأل الله تيسير المزيد، وأملنا فيه سبحانه قوي وطيد. ثم انكم تعلمون أن من طبيعة الكون أن يستتبع الاصلاح اصلاحا، بحيث لاينبغي للانسان أن يقف في طريق التحسين، بل المتعين هو مواصلة الجهود ما دام المرء حيا ذلك مانعدكم به، ولانزال بحول الله، نجد في الصعود بشأن العلم وأهله حتى نصل إلى أبعد الغايات، وتجني الامة كلها في حقول ما ينير الاذهان ألذ الثمرات، الا أنكم تعلمون أن يد الله مع الجماعة، وان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه، فليوجه كل عنايته لبلوغ الامل، وليجعل نفسه مثال اقتداء في حلبة العمل، على أن لنا ولله المنة والحمد، أحسن أسوة في سلفنا المجيد، الذي امتاز بين الامم بالهداية والتسديد، فما من سبيل يوصل الى السعادة الا سلكه، ولا ذخر من ذخائر العرفان الا ملكه، مهتديا في سبيل الفلاح، بكتاب رب العالمين، وراقيا مدارج النجاح بسنة سيد المرسلين، الى الحسنى يتسابقون، ومن حياض الرشد والسعادة يستقون، يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويرون حسن السبيل، فيقتفون سننه، حتى لاحوا في سماء المعالي نجوما، وأعدوا الشياطين الضلال رجوما.

فعلى العلماء أن لايكتفوا بالقاء الدروس الاعتيادية، بل ينبغي لكل واحد ان لايزال يجتهد في المطالعة وتحسين طرق التدريس، ويتابع الترقي في أسلوب التعليم، غير قانع بما يتيسر عفوا، بل يوجب عليه اختصاصه بفن واحد أن يدأب على البحث والتنقيب، في كل وسيلة تسهل تبليغ العلم للطلبة، وأن يغتنم كل فرصة تسنح لتهذيب النشئ، اذ لا غاية كحسن التربية لتنمية المواهب الطبيعية، وتطهير الاخلاق الغريزية، ولينصحوا الطلبة بكل مايحسن أحوالهم، ويزكي مآلهم، ويسهل عليهم عقبات المسير، ويقرب لهم وسائل التيسير، وينصحوا والدي الطلبة مهما استطاعوا الى ذلك سبيلا، فلن تزال النصيحة للعباد على قوة الايمان دليلا، ومن أنجع النصائح أن يحثوا الطلاب، على ملازمة التعلم الامد الطويل، فان ذلك من آكد شروط التحصيل. واننا لاجتهادهم شاكرون، ولاعمالهم في سبيل حفظ مهجة العلم حامدون فلسنا نعلم طريقا لتحسين أحوالهم إلا سلكناه، ولاسبيلا يضمن لهم السعادة إلا مهدناه، بحول الله القوي المعين. وعلى الطلبة أن يفعموا قلوبهم بمحبة أساتذتهم، وتعظيمهم وتحسين ظنهم بهم، فانهم مهذبوا أرواحهم، والمجدون لتيسير فلاحهم، وليعلموا أن رابطة المحبة بين الاساتذة والطلاب، من أمتن وسائل التحصيل وأنفع الاسباب، والذي نحث عليه جميع الاساتذة والطلبة،هو المحافظة على الوقت وملازمة ساعات التدريس، فلا يؤتي النظام ثماره، اذا لم تلازموا اعتباره، فهو شرطه الاول وأساسه. ثم لما علمنا أن نظام القرويين لايكمل الا اذا مهدت له السبل من الخارج ومدت اليه الوسائل من كل جانب، بدأنا الاصلاح من الاساس ليكون هيكله امتن، ووجهنا عنايتنا لاصلاح كتاتيب القرآن،اعتناء بحفظ كتاب الله وتجويده، فاصلحنا الموجود بكل مايستطاع وأنشأنا مدرسة بفاس سميناها باسم نجلنا البار مولاي الحسن، وأخرى بالدار البيضاء باسم شقيقه الارضى مولاي عبد الله وأسس برنامجهما لحفظ كتاب الله ومزاولة التعليم الابتدائي ليكون وسيلة الى تخريج الطبقة الابتدائية منهما، ليمكنها الدخول الى ثانوي القرويين أو ابن يوسف، والامل هو أن ننشيء أمثالهما بكل مدن إيالتنا الشريفة، ليمكن بذلك أن يسقط كل الابتدائي من الجامعتين فلا يبقى فيهما الا الثانوي والنهائي،تسهيلا على طلبة العلم الشريف، وتيسيرا لورودهم على حياضه، من كل النواحي المغربية، من غير أن يتحمل الاحداث مشاق التغرب في أول سني الدراسة، كما تأسست مدرسة ابتدائية بمكناس، بمناسبة حلول ركابنا الشريف بها، يمكن للمتخرجين منها أن يدخلوا ثانوي القرويين بأسهل الوسائل، وهناك أمر آخر نهتم به كل الاهتمام، وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لينشأن على سنن الهدى ويهذبن بما ينبغي حتى يتصفن بما يتعين أن تتصف به المرأة المسلمة، حتى تكون على بينة من الواجب عليها لله ولزوجها وبنيها ولبيتها، فلا يدرك ذلك بالاهمال، ولايحصل عليه بمجرد الاتكال، ولذلك أمرنا أن يؤسس لتعليمهن برنامج يوافق تعاليم الدين الحنيف، يكون تحت اشرافنا لئلا يلحقه شطط ولاتحريف، ليضمن رقي الأمة من كل الحيثيات، ويحفظ من الاهمال كما يحصن من الآفات، ويتسنى لها تسابق الامم،من غير خروج على مبدأ دينها الاقوم، تتعلم ماينفعها ويحييها، وتجتنب ما يؤخرها ويرديها، مقصدها العلم الحقيقي النافع، ورائدها الرشد البين الساطع، لا تحيد عن طريق الهدى، ولاتلوي على مهاوي الردى، ودينا الزكي الطاهر، يسر ولا عسر، ومنهجه القويم الظاهر سهل لا قسر، هذا ولقد تعهدنا بالسعي الى المصلحة العامة في كل الحيثيات، والدأب وراء سعادة الأمة بما يستطاع من الممهدات، لانألو جهدا في النصيحة والإرشاد، ولا نمل العمل في سبيل نفع العباد، راجين أن نصعد بالاوطان إلى أوج الكمال، ليزدهر المغرب في الحال والمآل، فالله -جل جلاله- ولي التوفيق، يهدينا فيما يرضيه الى أحسن طريق، أنه السميع العليم، ذو المنن الجواد الكريم.

ألقي بجامع القرويين
يوم 25 جمادى الثانية 1362 موافق 28 يونيو 1943